كشف الغمّة

في

معرفة الأئمّة

تأليف

أبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (قدس سره)

(٦٢٥ - ٦٩٢ هـ. ق)-

تحقيق : عليّ الفاضلي

الجزء الرابع

[ترجمة الإمام العاشر

عليّ بن محمّد

الهادي (عليه السلام)]

ذكر الإمام العاشر
محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين

قال **الشيخ كمال الدين ابن طلحه رحمه الله تعالى** : الباب العاشر في أبي الحسن عليّ المعروف بالعسكري الملقّب بالمتوكّل ابن أبي جعفر محمّد القانع بن عليّ الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق صلوات الله عليهم وسلامه .

أمّا مولده ففي رجب من سنة مئتين وأربع عشرة للهجرة [١] .

وأمّا نسبه أباً وأمّاً ; فأبوه أبوجعفر محمّد القانع بن عليّ الرضا بن موسى ، وقد تقدّم ذكر ذلك مبسوطاً ، وأمّه أم ولد اسمها **سُمّـانَةُ المغربيّة** ، وقيل غير ذلك .

وأمّا اسمه فعليّ .

وأمّا ألقابه فالناصح ، والمتوكّل ، والفتاح ، والنقي ، والمرتضى ، وأشهرها المتوكّل ، وكان يخفى ذلك ويأمر أصحابه أن يُعرضوا عنه ; لكونه كان لقب الخليفة أميرالمؤمنين المتوكّل يومئذ .

وأمّا مناقبه فمنها ما حَلّ في الآذان محل حُلاها [٢] بأشنافها [٣] ، واكتنفه شغفاً به اكتناف اللآلي الثمينة بأصدافها ، وشهد لأبي الحسن أنّ نفسه موصوفة بنفائس أوصافها ، وأنّها نازلة من الدوحة النبويّة دُرى أشرافها وشُرُفات أعرافها .

وذلك أنّ أبا الحسن (عليه السلام) كان يوماً قد خرج من سُرّ من رأى إلى قرية لمُهمٍّ عرض له ، فجاء رجل من الأعراب يطلبه ، فقيل له : قد ذهب إلى الموضع الفلاني ; فقصده ، فلمّا وصل إليه قال له : «**ما حاجتك ؟**» فقال : أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسّكين بوَلاء جدّك عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، وقد ركبني دَينٌ فادحٌ [٤] أثقلني حمله ، ولم أر مَن أقصُده لقضائه سواك .

فقال له أبوالحسن (عليه السلام) : «**طب نفساً وقرَّ عيناً**» ، ثمّ أنزله .

فلمّا أصبح ذلك اليوم قال له أبوالحسن (عليه السلام) : «**أريد منك حالة** [٥] **اللهَ ألهَ أن تخالفني فيها**» .

فقال الأعرابي : لا أُخالفك .

---

(١)ق ، ن ، خ : «من الهجرة» .

(٢)ق : «جُلاها» .

(٣)أي قروطها (الكفعمي) .

(٤)فدحه الدين : أثقله .

(٥)في ن والمصدر : «حاجة» .

فكتب أبوالحسن ورقةً بخطّه معترفاً فيها أنّ عليه للأعرابي مالا عيّنه فيها يَرجح عليّ دَينه ، وقال : «**خُذ هذا الخطّ ، فإذا وصلتُ إلى سُرّ من رأى أحضُر إليّ وعندي جماعة ; فطالبني به واغلُظ القول عليّ في ترك إيفائك إيّاه ، اللهَ اللهَ في مخالفتي**» .

فقال : أفعَلُ ، وأخذ الخطّ .

فلمّا[٦] وصل أبوالحسن إلى سُرّ من رأى وحضر عنده جماعة كثيرون من أصحاب الخليفة وغيرهم ، حضر ذلك الرجل وأخرج الخطّ وطالبه ، وقال كما أوصاه ، فألأنَ أبوالحسن له القولَ ورقّقه [٧] وجعل يعتذر إليه ووعده بوفائه وطيبة نفسِه .

فنُقِل ذلك إلى الخليفة المتوكّل ، فأمر أن يحمل إلى أبي الحسن ثلاثون ألف درهم ، فلمّا حُمِلت إليه تركها إلى أن جاء الرجل ، فقال : «**خُذ هذا المال فاقض منه دينك وأنفق الباقي على عيالك وأهلك ، وأعذِرنا**» .

فقال له الأعرابي : يا ابن رسول الله ، واللهِ إنّ أمَلي كان يقصر عن ثلث هذا ، ولكنّ الله أعلم حيث يجعل رسالاته [٨] . وأخذ المال وانصرف .

وهذه مَنقِبة مَن سَمِعها حكم له بمكارم الأخلاق ، وقضى له بالمنقبة المحكوم بشرفها بالاتّفاق .

ولده أبومحمّد الحسن ، وسيأتي ذكره بعده إن شاء الله تعالى .

وأمّا عمره فأنّه مات في جمادى الآخر لخمس ليال بقين منه من سنة أربع وخمسين ومئتين في خلافة المعتز ، وقد تقدّم ذكر ولادته في سنة أربع عشرة ومئتين ، فيكون عمره أربعين سنة غير أيّام ، كان[٩]مقامه مع أبيه ست سنين وخمسة أشهر ، وبقي بعد وفاة أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وشهوراً ، وقبره بسرّ من رأى . **آخر كلامه** [١٠].

وقال الحافظ **عبدالعزيز ابن الأخضر الجنابذي** (رحمه الله) : أبوالحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) ، مولده سنة أربع عشرة ومئتين ، ومات سنة أربع وخمسين ومئتين ، فكان عمره أربعين سنة ، قبره بسُرّ من رأى ، دُفن بها في زمن المنتصر ، يلقّب بالهادي ، أُمّه سُمانة ، ويقال إنّه وُلد بالمدينة النصفَ من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومئتين ، وقُبض بسرّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومئتين ، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وستّة أشهر ، وقبره بسرّ من رأى في داره .

---

(٦)خ : «ولمّا» .

(٧)ق ، م : «رفقه» .

(٨)ن ، خ : «رسالته» .

(٩)ق : «وكان» .

(١٠)مطالب السؤول : ٢ : ٧٦ ـ ٧٨ .

قال عليّ بن يحيى بن أبي منصور قال : كنت (يوماً)[١١] بين يدي المتوكّل ودخل عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى (عليهم السلام) ، فلمّا جلس قال له المتوكّل : ما يقول ولد أبيك في العبّاس بن عبدالمطّلب ؟

قال : «**ما يقول ولد أبي يا أميرالمؤمنين في رجل فرض الله تعالى طاعة نبيّه علي جميع خلقه ، وفرض طاعته على نبيّه** (صلى الله عليه وسلم)» [١٢]. انتهى كلامه .

وقال **الشيخ المفيد** (رحمه الله) : باب ذكر الإمام بعد أبي جعفر محمّد بن عليّ (عليهما السلام)وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنّه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره .

وكان الإمام بعد أبي جعفر ابنه أباالحسن عليّ بن محمّد (عليهما السلام) ، لاجتماع خصال الإمامة فيه وتكامل فضله ، وأنّه لا وارث لمقام أبيه سواه ، وثبوت النصّ عليه بالإمامة والإشارة[١٣] من أبيه بالخلافة ، وكان مولده بـ «صريا» [١٤] من مدينة الرسول **صلى الله عليه وآله وسلم** للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومئتين ، وتوفّي بسرّ من رأى في رجب سنة [١٥] أربع وخمسين ومئتين ، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وأشهر ، وكان المتوكّل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى ، فأقام بها حتّى مضى لسبيله ، وكانت مدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة ، وأُمّه أمّ ولد يقال لها سُمانة .

باب طرف من الخبر في النصّ عليه بالإمامة والإشارة إليه بالخلافة

عن إسماعيل بن مهران قال : لمّا خرج [١٦] أبوجعفر (عليه السلام) من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأوّلة [١٧] من خرجتيه ، قلت له عند خروجه : جُعلتُ فداك ، إنّي أخاف عليك من هذا الوجه ، فإلى مَن الأمر بعدك [١٨] ؟

قال : فكرّ بوجهه إليّ ضاحكاً وقال : «**ليس حيث ظننت في هذه السنة**» .

---

(١١)من ك ، ط .

(١٢)وأورده المسعودي في مروج الذهب : ٤ : ١٠ قال : حدّث أبوعبدالله محمّد بن عرفة النحوي قال : حدّثنا محمّد بن يزيد المبرّد قال : قال المتوكّل لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر رضي الله عنهم : ما يقول ولد أبيك في العبّاس بن عبدالمطلب ؟ قال : «**ما يقول ولد أبي يا أميرالمؤمنين في رجل افترض الله طاعة نبيّه على خلقه وافترض طاعته على نبيّه**» **!** فأمر له بمئة ألف درهم ، وإنّما أراد أبوالحسن طاعة الله على نبيّه ، فعرّض .
وأورده الحلواني في نزهة الناظر : ١٤٢ / ٣٠ ، والديلمي في أعلام الدين : ٣١٢ ، والآبي في نثر الدرّ : ٥ : ٢٠٦ وفيه : قال المتوكّل لبعض العلويّة .

(١٣)م ، ك : «وبالإشارة» .

(١٤)صريا : قرية أسّسها موسى بن جعفر (عليهما السلام) على ثلاثة أميال من المدينة . (المناقب لابن شهرآشوب : ٤ : ٣٨٢ ط ١) .

(١٥)خ : «من سنة» .

(١٦)في خ والمصدر : «أخرج» .

(١٧)ن ، خ ، ك : «الأولى» .

(١٨)خ والمصدر : «من بعدك» .

فلمّا استدعى به إلى المعتصم صرتُ إليه فقلت له : جُعِلتُ فداك ، أنت خارج ، فإلى مَن هذا الأمر (مِن) [١٩] بعدك ؟

فبكى حتّى خضّب [٢٠]لحيته ، ثمّ التفت إليّ فقال : «**في هذه** [٢١] **يُخاف عليّ ، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ**» [٢٢].

وعن الخيراني عن أبيه أنّه قال : كنتُ ألزَمُ باب أبي جعفر (عليه السلام) للخدمة الّتي وُكّلتُ بها ، وكان أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري يجيء في السحر من آخر كلّ ليلة ليتعرّف خبر علة أبي جعفر (عليه السلام) ، وكان الرسول الّذي يختلف بين أبي جعفر وبين الخيراني إذا حضر قام أحمد وخلا به .

قال الخيراني : فخرج ذات ليلة وقام أحمد ابن عيسى عن المجلس وخلا بي الرسول واستدار أحمد ، فوقف حيث يسمع الكلام ، فقال الرسول : إنّ مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك : «**إنّي ماض والأمر صائر إلى ابني عليّ** [٢٣]**، وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي**» .

ثمّ مضى الرسول ورجع أحمد إلى موضعه وقال : ما الّذي قال لك ؟ قلت[٢٤] : خيراً .

قال[٢٥] : قد سمعت ما قال وأعاد عليّ ما سَمِع ، فقلت له : قد حرّم الله عليك ما فعلت ، لأنّ الله تعالى يقول : (**وَلا تَجَسَّسوا**) [٢٦]، فإذ [٢٧] سمعت فاحفظ الشهادة لعلّنا نحتاج إليها يوماً مّا ، وإيّاك أن تُظهرها إلى وقتها .

---

(١٩)من النسخ ما عدا ن ، خ .

(٢٠)في المصدر : «اخضلّت» .

(٢١)في المصدر : «عند هذه» .

(٢٢)الإرشاد : ٢ : ٢٩٧ ـ ٢٩٨ .

وروى الحديث الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٣ كتاب الحجّة ، باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن الثالث (عليه السلام) ح ١ ، والفتّال في روضة الواعظين : ٢٤٤، والطبرسي في إعلام الورى : ٢ : ١١١ ، وابن شهرآشوب في المناقب : ٤ : ٤٣٩ .

قال المجلسي : الخرجة : المرّة من الخروج ، «في هذا الوجه» يعني في هذا الجانب وهو جانب بغداد ، وإنّه (عليه السلام) أخرج مرّتين إلى بغداد ، ففي المرّة الأولى طلبه المأمون وزوّجه اُم الفضل فحملها إلى المدينة وكان فيها إلى أن توفّي المأمون ، وقام أخوه محمّد بن هارون الملقب بالمعتصم مقامه ، فطلبه (عليه السلام) من المدينة وقتله بالسمّ بتوسّط اُم الفضل ، كما يدلّ عليه بعض الأخبار الّتي أوردتها في البحار . «فكرّ بوجهه» أي التفت . «حتّى اخضلّت» بتشديد اللام أي ابتلت ، ولعلّ البكاء للشفقة على الدين وأهله ، واستيلاء أهل الباطل عليهم . «يخاف» على بناء المجهول . (مرآة العقول : ٣ : ٣٨٣)

(٢٣)في ن ، خ : «على ابني» .

(٢٤)المثبت من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «قال» .

(٢٥)المثبت من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «قلت» .

(٢٦)الحجرات : ٤٩ : ١٢ .

(٢٧)ق والمصدر : «فإذا» .

قال : وأصبحت وكتبتُ نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمتها ودفعتها إلى عشرة من وجوه أصحابنا وقلت : إن حدث بي حَدَثُ الموت قبل أن أُطالبَكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها .

فلمّا مضى أبوجعفر (عليه السلام) لم أخرج من منزلي حتّى عرفتُ أنّ رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمّد بن الفرج يتفاوضون في الأمر ، فكتب إلَيّ محمّد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده ويقول : لولا مخافة الشهرة لصرت معهم إليك ، فأُحِبّ أن تَركَبَ إلِيّ . فركبت وصرتُ إليه ، فوجدت القوم مجتمعين عنده ، فتجارينا في الباب فوجدت أكثرهم قد شكّوا ، فقلت لمن عندهم الرقاع وهم حضور : أخرجوا تلك الرقاع ، فأخرجوها ، فقلت (لهم) [٢٨] : هذا ما أُمرتُ به . فقال بعضهم : كُنّا نحبّ أن يكون معك في هذا الأمر آخرُ ليتأكّد القول . فقلت لهم : قد أتاكم الله بما تحبّون ، هذا أبوجعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة ، فاسألوه . فسأله القوم فتوقّف عن الشهادة ، فدعوته إلى المباهلة فخاف منها وقال : قد سمعت ذلك وهي مكرُمَةٌ كنت أُحِبّ أن تكون لرجل [٢٩] من العرب ، فأمّا مع المباهلة فلاطريق إلى كتمان الشهادة . فلم يبرح القوم حتّى سلّموا لأبي الحسن (عليه السلام) [٣٠] .

والأخبار في هذا الباب كثيرة إن عملنا على إثباتها طال بها الكتاب ، وفي إجماع العصابة على إمامة أبي الحسن (عليه السلام) وعدم مَن يدعّيها سواه في وقته ممّن يلتبس الأمر فيه ; غنى عن إيراد الأخبار بالنصوص على التفصيل .

باب

[ذكر] طرف من دلائل أبي الحسن عليّ بن محمّد وأخباره وبراهينه وبيّناته

عن الوشّاء ، عن خَيران الأسباطي قال : قدمت على أبي الحسن عليّ بن محمّد (عليهما السلام) المدينة فقال لي : **«ما خبر الواثق عندك» ؟**

قلت : جُعلتُ فداك ; خَلّفتُه في عافية ، أنا من أقرب النّاس عهداً به ، عهدي به منذ عشرة أيّام .

قال : فقال لي : **«إنّ أهل المدينة يقولون إنّه مات» !**

فقلت : أنا أقرب النّاس به عهداً .

---

(٢٨)من ك والمصدر .

(٢٩)في ق ، م : «أن يكون الرجل» .

(٣٠)الإرشاد : ٢ ـ ٢٩٨ ـ ٣٠٠ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٤ / ١ ، والطبرسي في إعلام الورى : ٢ : ١١١ ـ ١١٣ .

قال المجلسي : محمّد بن الفرج من ثقات أصحاب الرضا والجواد والهادي (عليهم السلام) . والمفاوضة : المكالمة والمحاورة والمشاورة ، وفي المصباح المنير : تفاوض القوم الحديث : أخذوا فيه . . . المكرمة ـ بضمّ الراء ـ : الشرف ، وهذا ذمّ عظيم لأحمد لكن لجهالة الخيراني واشتهار فضله وعلّو شأنه لم يعتَن الأصحاب به . (المرآة : ٣ : ٣٨٤) .

قال : فقال لي : «**إنّ النّاس يقولون إنّه مات**» . فلمّا قال لي : إنّ النّاس يقولون ; علمتُ أنّه يعني نفسَه .

ثمّ قال لي : «**ما فعل جعفر**» ؟

قلت : تركته أسوء النّاس حالا في السجن .

قال : فقال : «**أما إنّه صاحب الأمر ، ما فعل ابن الزيّات**» ؟

قلت : النّاس معه والأمر أمره .

فقال : «**أما إنّه شؤم** [٣١]**عليه**» .

قال : ثمّ سكت وقال لي : «**لابدّ أن تجرى مقاديرُ الله وأحكامُه ، يا خيران ، مات الواثق ، وقد قعد جعفر المتوكّل ، وقد قتل ابن الزيّات**» !

قلت : متى جُعلتُ فداك ؟

قال : «**بعد خروجك بستّة أيّام**» [٣٢].

وعن عليّ بن إبراهيم بن محمّد الطائفي [٣٣] قال : مرض المتوكّل من خُراج خرج به ; فأشرف منه على الموت ، فلم يجسر أحد أن يمسّه بحديدة [٣٤] ، فنذَرَت أُمّه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد مالاً جليلا من مالها ، وقال له الفتح بن خاقان : لو بعثت إلى هذا الرجل يعني أبا الحسن فسألته ، فإنّه ربما كان عنده صفة شيء يفرّج الله به عنك . فقال : ابعثوا إليه .

فمضى الرسول ورجع فقال : «**خذوا كُسْبَ الغَنَم فديفوه بماء الورد وضعوه على الخُراج ، فإنّه نافع بإذن الله إن شاء الله**» .

فجعل من يحضره المتوكّل يهزأ من قوله ، فقال لهم الفتح : وما يَضُرّ من تجربة ما قال ، فوالله إنّي لأرجو الصلاح به ، فأُحضر الكُسْبُ وديف بماء الورد ووضع عليّ الخُراج ، فانفتح وخرج ما كان فيه .

وبُشّرت أُمّ المتوكّل بعافيته ، فحملت إلى أبي الحسن عشرة آلاف دينار تحت ختمها ، واستبل [٣٥] المتوكّل من علّته .

---

(٣١)ن : «مشؤوم» .

(٣٢)الإرشاد : ٢ : ٣٠١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٩٨ كتاب الحجّة ، باب مولد الهادي (عليه السلام) ح ١ ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣١٤ ، وابن حمزة في الثاقب : ٥٣٤ / ٤٧٠ ، والطبرسي في إعلام الورى : ٢ : ١١٤ ، والفتّال في روضة الواعظين : ٢٤٤ ، والقطب في الخرائج: ١ : ٤٠٧ / ١٣ ، وابن شهرآشوب في المناقب : ٤ : ٤٤٢ .

قال المجلسي : قوله : «خلْفته» أي في سُرّ من رأى ، واللام في النّاس للعهد الخارجي أي أهل المدينة ، والحاصل أنّه لمّا نسب القول إلى أهل المدينة ولم يعيّن أحداً ; علمت أنّه تورية ويقول ذلك بعلمه بالمغيبات . «صاحب الأمر» أي الملك والخلافة . (مرآة العقول : ٦ : ١١٣) .

(٣٣)لاحظ تعليقة الإرشاد .

(٣٤)ق ، ك ، م : «بحديد» .

(٣٥)في المصدر : «واستقلّ» .

فلمّا كان بعد أيّام سعى البطحاني بأبي الحسن (عليه السلام) إلى المتوكّل وقال : عنده أموال وسلاح . فتقدّم المتوكّل إلى سعيد الحاجب أن يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجده عنده من الأموال والسلاح ويحمله إليه .

قال إبراهيم بن محمّد : فقال لي سعيدٌ الحاجب : صرت إلى دار أبي الحسن (عليه السلام)بالليل ومعي سُلَّمٌ فصعدتُ منه إلى السطح ونزلت من الدَّرَجة إلى بعضها في الظلمة ، فلم أدر كيف أصِلُ إلى الدار ، فناداني أبوالحسن (عليه السلام) من الدار: «**يا سعيد، مكانك حتّى يأتوك بشمعة**» . فلم ألبث أن أتوني بشمعة ، فنزلتُ فوجدتُ عليه جُبّة صوف وقلنسوة منها وسجّادته على حصير بين يديه ، وهو مقبل على القبلة ، فقال لي : «**دونَك البُيوتَ**» . فدخلتُها وفَتَّشتُها فلم أجد فيها شيئاً ووجدت البَدرة مختومة بخاتم المتوكّل [٣٦] وكيساً مختوماً معها ، فقال لي أبوالحسن(عليه السلام): «**دونَك المصلّى**» ، فرفعته فوجدتُ سَيفاً في جَفْن ملبوس ، فأخذتُ ذلك وصرت إليه ، فلمّا رأى خاتم أمّه على البدرة بعث إليها ، فخرجت فسألها عن البدرة ، فأخبرني بعض الخَدَم الخاصّة أنّها قالت : كنتُ نذرتُ في علّتك إن عوفيت أن أحملَ إليه من مالي عشرة آلاف دينار ; فحملتها إليه ، وهذا خاتمك [٣٧] على الكيس ما حرّكها [٣٨]، وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربع مئة دينار ، فأمر أن يُضَمّ إلى البدرة بدرة أُخرى وقال لي : احمِل ذلك إلى أبي الحسن واردُد السيفَ والكيس عليه بما فيه . فحملت ذلك إليه واستحييت منه ، فقلت : يا سيّدي ; عَزّ عليّ دُخولي دارَك بغير إذنك ولكنّي مأمور !

فقال لي : (**وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقبل ينقلبون**) [٣٩].[٤٠]

---

(٣٦)في ك والمصدر :«خاتم أُم المتوكّل» .

(٣٧)في ك : «ختمي» ، ووفي الكافي والإعلام : «خاتمي» .

(٣٨)ن ، خ : «حُرِّك» ، وفي ك : «ما فضّه» ، وفي المصدر : «حرّكه» .

(٣٩)الشعراء : ٢٦ : ٢٢٧ .

(٤٠)الإرشاد : ٢ : ٣٠٢ ـ ٣٠٤ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٩٩ : ٤ ، والطبرسي في إعلام الورى : ٢ : ١١٩ ـ ١٢١ ، والقطب الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٧٦ ـ ٦٧٨ / ٨ ، وفي الدعوات : ٢٠٢ ـ ٢٠٤ / ٥٥٥ ، وابن شهرآشوب في المناقب : ٤ : ٤٤٧ مختصراً .

قال المجلسي (رحمه الله) : الخُراج ـ كغُراب ـ : القُروح والدماميل العظيمة . «فلم يجسر» أي لم يجترء . والفتح كان وزير المتوكّل ومن كتّابه وقتل معه .

قوله : «لو بعثت» لو للتمنّي أو شرطية والجزاء محذوف ، «صفة» أي معالجة ، وفي القاموس : الكسب ـ بالضمّ ـ : عُصارة الدُهن ، وفي المصباح : الكُسب وزان قُفل : ثفل الدهن ، وهو معرّب وأصله بالشين المعجمة ، انتهى . وكان المراد هنا ما تلبّد تحت أرجل الشاة من بعرها .

«فيداف» أي يخلط ويبلّ ، في القاموس : الدفوف : الخلط والبلّ بماء ونحوه .

«استبلّ» قال في القاموس : البلّ بالكسر الشفاء ، وبلّ بلولا : نجا من مرضه ، يبلّ بلاً وبللا وبلولا واستبلّ وابتلّ وتبلّل : حسنت حاله بعد الهزال .

[وعن عليّ بن محمّد النوفلي قال :] قال (لي) [٤١] محمّد بن الفرج الرُخَّجي إنّ أبا الحسن (عليه السلام) كتب إلَيّ : «**يا محمّد ، أجمِع أمرك وخُذْ حِذْرَك**» .

فقال : أنا [٤٢] في جمع أمري لستُ أدري ما أراد [٤٣] بما كتب به إليّ حتّى ورد عليّ رسول حملني من مصرَ مُصفَّداً بالحديد ، وضرب عليّ كلّ ما أملك ، فمكثت في السجن ثماني [٤٤] سنين ، ثمّ ورد عليّ كتاب منه وأنا في السجن : «**يا محمّد ، لاتنزل في ناحية الجانب الغربي**» . فقرأت الكتاب وقلت في نفسي : يكتب أبوالحسن إلَيّ بهذا وأنا في السجن ! إنّ هذا لعجب ! فما مكثتُ إلاّ أيّاماً يسيرةً حتّى أُفرِجَ عنّي وحُلّت قيودي ، وخُلّي سبيلي .

قال : فكتبت إليه بعد خروجي أسأله أن يسأل الله أن يَرُدَّ عليّ ضياعي [٤٥] . قال : فكتب إلَيّ : «**سوف تُرَدُّ عليك ، وما يضرّك أن لاتُرَدَّ عليك**» .

قال عليّ بن محمّد النوفلي : فلمّا شخص محمّد بن الفرج الرخجي إلى العسكر [٤٦]كتب له بردّ ضياعه ، فلم يصل الكتاب حتّى مات .

وكتب عليّ بن الخصيب [٤٧] إلى محمّد بن الفرج بالخروج إلى العسكر ، فكتب إلى أبي الحسن يشاوره في ذلك ، فكتب إليه أبوالحسن (عليه السلام) : «**أخرج فإنّ فيه فرجك إن شاء الله**» . فخرج فلم يلبث إلاّ يسيراً حتّى مات [٤٨].

وفي الصحاح : سعى به إلى الوالي : وشى به ، أي ذمّه وافترى عليه . والبطحائي هو محمّد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أميرالمؤمنين ، وهو وأبوه وجدّه كانوا مظاهرين لبني العبّاس على سائر أولاد أبي طالب .

وفي القاموس : هجم عليه هجوماً : إنتهى إليه بغتة ، أو دخل بغير إذن . والدرج ـ بالتحريك ـ : جمع الدرجة وهي الطريق إلى السطح والغرفة . «مكانك» منصوب بتقدير الزم . و«قلنسوة منها» أي من جنسها وهو الصوف . و«دونك» إسم فعل أي أدرك . «فلم أجد فيها شيئاً» أي ممّا ذكره الساعي .

«في جفن ملبوس» أي بالجلد فقط ، فكان المفعول بمعنى الفاعل . «فأخبرني» كلام سعيد . ويقال : عَزّ عليّ كذا ، أي اشتدّ وعظم . (مرآة العقول : ٦ : ١١٨) .

(٤١)من ن ، خ والمصدر .

(٤٢)في ك والمصدر : «قال : فأنا» .

(٤٣)في ق ، م : «بما أراد» .

(٤٤)ن ، خ : «ثمان» .

(٤٥)ن ، خ ، ق : «ضياعي عليّ» .

(٤٦)أي سرّ من رأى . (الكفعمي) .

(٤٧)وفي الكافي : «أحمد بن الخضيب» . لاحظ تعليقة الإرشاد .

(٤٨)الإرشاد : ٢ : ٣٠٤ ـ ٣٠٥ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٠ / ٥ ، والطبرسي في إعلام الورى : ٢ : ١١٥ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٧٩ / ٩ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٣٤ / ٤٧١ ، وابن شهرآشوب في المناقب : ٤ : ٤٤١ و٤٤٦ ، وصدره في إثبات الوصيّة : ص ٢٢٤ .

قال المجلسي : «الحذر» بالكسر والتحريك : الاحتياط والاحتراز . . . وفي القاموس : ضرب على يده : أمسك . «في ناحية الجانب الغربي» أي بغداد . . . «الضياع» ـ بالكسر ـ : جمع ضيعة وهي العقار . «ما يضرّك» ما نافية والإستفهام بعيد . . . «فإنّ فيه فرجك» أي من الدنيا وشدائدها ، وظاهره كونه مشكوراً . (مرآة العقول : ٦ : ١٢١) .

أبويعقوب قال : رأيت محمّد بن الفرج قبل موته بالعسكر في عشية من العشايا وقد استقبل أبا الحسن (عليه السلام) ، فنظر إليه نظراً شافياً ، فاعتلّ محمّد بن الفرج من الغد ، فدخلت عليه عائداً بعد أيّام من علّته ، فحدّثني أنّ أباالحسن قد أنفذ إليه [٤٩]بثوب وأرانيهِ مُدرَجاً تحت رأسه . قال : فكُفّن فيه والله .

قال أبويعقوب : رأيت أبا الحسن (عليه السلام) مع أحمد بن الخصيب يتسايران وقد قصّر أبوالحسن (عليه السلام) عنه ، فقال له ابن الخصيب : سِر جُعلتُ فداك . فقال أبوالحسن: «**أنت المقدَّم**». فما لبثنا إلاّ أربعة أيّام حتّى وُضِع الدَهَق [٥٠] على ساق ابن الخصيب وقتل [٥١].

قال : وألحّ عليه ابن الخصيب في الدار الّتي كان نزلها ، وطالبه بالانتقال منها [وتسليمها] إليه ، فبعث إليه أبوالحسن (عليه السلام) : «**لأقعُدَنَّ بك والله** [٥٢] **مقعداً لاتبقى لك معه باقية**» . فأخذه الله في تلك الأيّام [٥٣].

قال أبوالطيّب يعقوب بن ياسر : كان يقول المتوكّل : ويحكم قد أعياني أمرُ ابن الرضا وجهدت أن يشربَ معي أو يُنادِمَني ; فامتنع ، وجهدتُ أن أجِدَ فرصةً في هذا المعنى ; فلم أجدها .

فقال له بعض من حضر : إن لم تجد من ابن الرضا ما تريده من هذه الحال ، فهذا أخوه موسى قَصّافٌ عَزّافٌ يأكل ويشرب ويَعشَق [٥٤] ويتخالع ، فأحضِره واشهَره ، فإنّ الخبر يَشيعُ عن ابن الرضا بذلك ، فلايفرق النّاس بينه وبين أخيه ، ومن عرفه اتّهم أخاه بمثل فعاله .

فقال : اُكتُبوا بإشخاصه مُكرّماً ، فأُشخِصَ مُكرّماً وتقدّم المتوكّل أن يلقاه[٥٥]جميع بني هاشم والقوّاد وسائر النّاس ، وعمل على أنّه إذا رآه[٥٦] أقطعه قطيعة وبنى له فيها ، وحوّل إليها الخمّارين والقِيان ، وتقدّم بصلته وبرّه وأفرد له منزلا سَرِيّاً يصلح أن يزوره هو فيه .

---

(٤٩)ن ، خ : «إليّ» .

(٥٠)في هامش النسخ ما عدا ك : قال أبوعمرو : الدَهَق ـ بالتحريك ـ : نوع من العذاب وهو أبالفارسيّة إشكنجة . وفي هامش ك : ضرب من العذاب .

(٥١)لاحظ تعليقة الإرشاد .

(٥٢)في المصدر : «من الله» .

(٥٣)الإرشاد : ٢ : ٣٠٥ ـ ٣٠٦ .
ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٠ / ٦ ، والطبرسي في إعلام الورى : ٢ : ١١٦ ، وابن شهرآشوب في المناقب : ٤ : ٤٣٩ و٤٤٦ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٣٧ / ٤٧٦ و٥٣٥ / ٤٧٢ ، وذيله الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٨١ / ١١ .
قال المجلسي : وفي القاموس : الدَهَق ـ محرّكة ـ : خشبتان يغمز بهما الساق ، فارسيّته إشكنجة . . . قوله : «لأقعدنّ بك» الباء للتعليل أي للدعاء عليك . (مرآة العقول : ٦ : ١٢٣) .

(٥٤)في ن : «يفسق» .

(٥٥)في المصدر : «يتلقّاه» .

(٥٦)في المصدر : «إذا وافى» .

فلمّا وافى موسى تلقاه أبوالحسن في قنطرة وصيف ـ وهو موضع يُتلقّى فيه القادمون ـ فسلّم عليه ووقّاه حقّه ، ثمّ قال له : «**إنّ هذا الرجل قد أحضرك ليَهتكك ويضع منك ، فلا تُقِرّ له أنّك** [٥٧] **شربت نبيذاً قطّ ، واتّق الله يا أخي أن ترتكب محظوراً**» .

فقال له موسى : إنّما [٥٨] دعاني لهذا ، فما حيلتي ؟

قال : «**فلا تضع من قدرك ولا تَعص ربّك ولا تفعل ما يَشينُك ، فما غرضه إلاّ هتكك**» .

فأبى عليه موسى ، فكرّر عليه أبوالحسن (عليه السلام) القول والوعظ وهو مقيم علي خلافه ، فلمّا رأى أنّه لا يجيب قال له : «**أما إنّ المجلس الّذي تريد الاجتماع معه عليه لاتجتمع عليه أنت وهو أبَداً**» .

فأقام موسى ثلاث سنين يُبَكِّر كُلّ يوم إلى باب المتوكّل فيقال له : قد تشاغل اليوم ; فيروح ، ثمّ يعود [٥٩] فيقال له : قد سَكِرَ ، فيُبكِّر فيقال (له) [٦٠]: إنّه قد شرب دواء ، فما زال على هذا ثلاث سنين حتّى قتل المتوكّل ولم يجتمع معه على شراب [٦١].

وروى زيد بن عليّ بن الحسين (بن زيد) [٦٢] قال : مرضت فدخل الطبيب عليّ ليلا ووصف لي دواءً آخذه في السحر كذا وكذا يوماً ، فلم يمكنّي تحصيله من الليل ، وخرج الطبيب من الباب وورد صاحب أبي الحسن (عليه السلام) في الحال ومعه صُرّة فيها ذلك

---

(٥٧)ن ، خ : «بأنّك» .

(٥٨)ن ، خ : «إذا» .

(٥٩)ن ، خ : «ويعود» .

(٦٠)من ق ، م والمصدر .

(٦١)الإرشاد : ٢ : ٣٠٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٢ / ٨ ، والطبرسي في إعلام الورى : ٢ : ١٢١ ـ ١٢٢ ، ومختصراً ابن شهرآشوب في المناقب : ٤ : ٤٤١ .

قال المجلسي (رحمه الله) في مرآة العقول : ٦ : ١٢٧ : قوله : «أعياني» أي أعجزني وحيّرني . . . وفي القاموس : نادمه منادمة ونداماً : جالسه على الشراب ، والمراد بالشرب شرب الخمر والنبيذ ، وكان المراد بالمنادمة الحضور في مجلس الشراب وإن لم يشرب .

«فرصة في هذا» أي لتكليفه بالشرب أو المنادمة لاتّهامه بقبيح . وموسى هو المشهور بالمبرقع وقبره بقُم معروف . . . وفي القاموس : القصوف : الإقامة في الأكل والشرب ، وأمّا القصف من اللهو فغير عربي ، وفي الصحاح : القَصْفُ : الكسر ، والقَصْفُ : اللهو واللعب ، يقال : إنّها مولدة . وقال : المعازف : الملاهي ، والعازف : اللاعب بها والمغنّي ، وسحاب عزاف يسمع منه عزيف الرعد ، وهو دويّه .

«يأكل ويشرب» أي ما لا يحلّ أو لا يبالي بما أكل وشرب . و«التعشّق» تكلّف العشق وإظهاره . و«تلقاه» أي استقبله . و«القوّاد» رؤساء العسكر . و«أشخص» أي طلبوه على هذا الشرط ، أو طلبه الملعون على هذا العزم والنيّة . «أقطعه» أي أعطاه طائفة من أرض الخراج كما فعله بسائر أمرائه .

وفي القاموس : القين : العبد ، والجمع قيان ، والقينة : الأمة المغنّية أو أعمّ . والسريّ : الشريف والنفيس . و«وقّاه حقّه» أي أعطاه من التعظيم والإكرام ما هو حقّه ولم ينقص منهما شيئاً . «ليهتكك» أي يفضحك . «ويضع منك» أي ينقص شيئاً من قدرك بذلك . «فلا تقرّ له» إمّا بالسكوت أو بالإنكار وإن كان كذباً للمصلحة ، والخبر مشتمل على إعجازه (عليه السلام) حيث أخبر بوقوع ما لم يتوقّع عادة فوقع .

(٦٢)من ق ، خ والمصدر ، وفي ن : «بن عليّ» .

الدواء بعينه ، فقال [٦٣]: أبوالحسن يُقرئك السلامَ ويقول : «**خُذ هذا الدواء كذا وكذا يوماً**» . فأخذته وشربته فبرئت . فقال محمّد بن عليّ : فقال لي زيد بن عليّ : يا محمّد ، أين الغلاة عن [٦٤] هذا الحديث [٦٥].

باب ذكر ورود أبي الحسن (عليه السلام) من المدينة إلى العسكر ووفاته بها وسبب ذلك وعدد أولاده وطرف من أخباره

وكان سبب شخوص أبي الحسن (عليه السلام) إلى سُرّ من رأى، أنّ عبدالله بن محمّد كان يتولّى الحرب والصلاة في مدينة الرسول (عليه السلام) ، فسعى بأبي الحسن (عليه السلام) إلى المتوكّل ، وكان يقصده بالأذى ، وبلغ [٦٦] أباالحسن سعايته به ، فكتب إلى المتوكّل يذكر تحامل[٦٧] عبدالله بن محمّد ويكذّبه فيما سعى به ، فتقدّم المتوكّل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من القول والفعل ، فخرجت نسخة الكتاب :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، أمّا بعد ، فإنّ أميرالمؤمنين عارف بقدرك ، راع لقرابتك ، [٦٨] موجب لحقّك ، مؤثر من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما يُصلح به[٦٩]حالك وحالهم ، ويثبت عزّك وعزّهم ، ويُدخِل الأمنَ عليك وعليهم ، ويبتغي بذلك رضى ربّه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم ، وقد رأى أميرالمؤمنين صرف عبدالله بن محمّد عمّا كان يتولّى من الحرب والصلاة بمدينة الرسول **صلى الله عليه وآله وسلم** إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقّك واستخفافه بقدرك ، وعند ما قَرَفك به ونسبك إليه من الأمر الّذي قد علم أميرالمؤمنين برائتك منه ، وصدق نيّتك في برّك وقولك ، وأنّك لم تُؤَهِّلْ نفسك لما قُرِفْتَ [٧٠] بطلبه ، وقد ولي أميرالمؤمنين ما كان يلي من ذلك محمّد بن الفضل ، وأمره بإكرامك وتبجيلك ، والانتهاء إلى أمرك ورأيك والتقرّب إلى الله وإلى أميرالمؤمنين بذلك .

وأميرالمؤمنين مشتاق إليك يُحبّ إحداثَ العهد بك والنّظر إليك ، فإن نَشِطْتَ لزيارته والمُقام قِبَلَه ما أحببت شخصت ، ومَن اخترت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ، تَرحَل إذا شئت وتنزل إذا شئت ، وتسير كيف شئت ، وإن أحببتَ أن يكون يحيى

---

(٦٣)خ ، ك : «وقال» .

(٦٤)ن ، خ : «من» .

(٦٥)الإرشاد : ٢ : ٣٠٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٢ / ٩ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٠٧ / ١٢ ، والفتّال في روضة الواعظين : ٢٤٤ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٤٩ / ٤٩٢ ، ومختصراً ابن شهرآشوب في المناقب : ٤ : ٤٤٠ ، ومع تفصيل الخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣١٤ .

(٦٦)ن ، خ : «فبلغ» .

(٦٧)ق : «تجاهل» ، ك : «يذكر فيه تجاهل» .

(٦٨)في ك : «عارف بقرابتك» .

(٦٩)في المصدر : «يصلح الله به» .

(٧٠)في ن ، خ : «قُذِفتَ» .

بن هرثمة مولى أميرالمؤمنين ومن معه من الجُند يرحلون [٧١] برحيلك ويسيرون بسيرك ، والأمر في ذلك إليك ، وقد تقدّمنا إليه بطاعتك ، فاستَخِرِ اللهَ تعالى حتّى تُوافى أميرالمؤمنين ، فما أحدٌ من إخوته وولده وأهل بيته وخاصّته ألطَفَ [منه] منزلةً، ولا أحمد له أثرة ، ولا هو لهم
أنظر وعليهم أشفق وبهم أبرّ وإليهم أسكن منه إليك[٧٢]، والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته.

وكتب إبراهيم بن العبّاس في شهر كذا من سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

فلمّا وصل الكتاب إلى أبي الحسن (عليه السلام) تَجَهَّز للرحيل ، وخرج معه يحيى بن هرثمة حتّى وصل إلى سُرّ من رأى ، فلمّا وصل إليها تقدّم المتوكّل بأن يحجب عنه في يومه ، فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك وأقام فيه بقيّة يومه [٧٣] ، ثمّ تقدّم المتوكّل بإفراد دار له ، فانتقل إليها [٧٤].

وعن صالح بن سعيد قال : دخلت على أبي الحسن (عليه السلام) يوم وروده فقلت له : جُلعتُ فداك ، في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصيرَ بك حتّى أنزلوك هذا الخانَ الأشنَعَ، خانَ الصعاليك ! فقال : **«هاهنا أنت يا ابن سعيد»** . ثمّ أومأ بيده فإذا بروضات أنيقات وأنهار جاريات ، وجنان [٧٥] فيها خيراتٌ عَطِراتٌ ، وولدانٌ كأنّهنّ اللؤلؤ المكنون ، فحار بَصَري وكثر عجبي [٧٦] ، فقال لي : **«حيث كُنّا فهذا لنا ، يا ابن سعيد** [٧٧] **لسنا في خان الصعاليك»** [٧٨].

---

(٧١)في المصدر : «يرتحلون» .

(٧٢)وبعده في نسخة الكركي : «والأمر في ذلك إليك» ، وفوقه علامة زائد يعنى «ز» ، وقوله : «منه إليك» استدرك بخط الكركي في هامشها ، وهذه الاستدراكات من نسخته الّتي رمزنا له بـ«خ» .

(٧٣)في المصدر : «وأقام فيه يومه» .

(٧٤)الإرشاد : ٢ : ٣٠٩ ـ ٣١١ .
وأورده الفتّال في روضة الواعظين : ص ٢٤٥ ، ومختصراً الطبرسي في إعلام الورى : ٢ : ١٢٥ .
وروى المكتوب الكليني في الكافي : ١ : ٥٠١ / ٧ .
قال المجلسي (رحمه الله) : يقال : قرف فلاناً : أي عابه واتّهمه ، وفي المصباح : عهدته بمكان كذا : لقيته ، وعهدي به قريب أي لقائي ، وعهدت الشيء وتردّدت إليه وأصلحته ، وحقيقته تجديد العهد به . قال : ونشط في عمله من باب تعب خفّ وأسرع نشاطاً ، وفي القاموس : نشط كسمع نَشاطاً بالفتح : طابت نفسه للعمل وغيره . والمُقام ـ بالضم ـ : الإقامة . «فما أحدٌ» ما مشبهة بليس ، وألطف خبره ، أي أقرب وألصق . «ولا أحمد» أي أشدّ محموديّة . وفي القاموس : الأثْرَةُ ـ بالضمّ ـ : المَكرَمَةُ المتوارثة كالمَأثَرَ والمَأثُرَة . (مرآة العقول : ٦ : ١٢٥) .

(٧٥)م : «وجنات» .

(٧٦)ك والمصدر : «تعجّبي» .

(٧٧)في ن ، خ : «يا صالح بن سعيد» .

(٧٨)الإرشاد : ٢ : ٣١١ .
ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٩٨ / ٢ ، والصفّار في بصائر الدرجات : ص ٤٠٦ ب ١٢ ح ٧ وص ٤٠٧ ح ١١ ، والمفيد في الإختصاص : ص ٣٢٤ ، والفتّال في روضة الواعظين : ص٢٤٦ ، والطبرسي في إعلام الورى : ٢ :

وأقام أبوالحسن (عليه السلام)مدّة مقامه بسرّ من رأى مكَرَّماً في ظاهر الحال ، يجتهد المتوكّل في إيقاع حيلة به ، فلايتمكّن من ذلك ، وله معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب ، فيها آيات له وبيّنات إن قصدنا لإيرادها خرجنا عن الغرض فيما نحوناه .

وتوفّي أبوالحسن (عليه السلام) في رجب سنة أربع وخمسين ومئتين ، ودُفِن في داره بسرّ من رأى ، وخَلَّف من الولد أبامحمّد الحسن ابنه وهو الإمام من بعده ، والحسين ، ومحمّداً ، وجعفراً ، وابنته عائشة ، وكان مقامه بسرّ من رأى إلى أن قُبِض عشر سنين وأشهراً ، وتوفّي وسِنّه يومئذ [٧٩] على ما قدّمناه إحدى وأربعون سنة [٨٠].

قال الشيخ **ابن الخشّاب رحمه الله تعالى** : **ذكر أبي الحسن العسكري عليّ بن محمّد المرتضى بن عليّ الرضا بن موسى الأمين بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ سيّد العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين .**

وبإسناده قال : وُلِد أبوالحسن العسكري عليّ بن محمّد في رجب سنة مئتين وأربع عشرة سنة من الهجرة ، وكان مُقامه مع أبيه محمّد بن عليّ ست سنين وخمسة أشهر ، ومضى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادي الآخر سنة مئتين وأربع وخمسين من الهجرة ، وأقام بعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وسبعة أشهر إلاّ أيّاماً ، وكان عمره أربعين سنة إلاّ أيّاماً .

قبره بسرّ من رأى ، أمّه سُمانة ، ويقال : منفرشة [٨١] المغربيّة ، لقبه الناصح ، والمرتضى ، والنقي ، والمتوكّل ، يُكنّى بأبي الحسن [٨٢] .[٨٣]

قال **صاحب كتاب الدلائل** : **دلائل عليّ بن محمّد العسكري** (عليه السلام) .

---

١٢٦ وفي ط ١ : ص ٣٤٨ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٨٠ / ١٠ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٤٢ / ٤٨٣ ، وابن شهرآشوب في المناقب : ٤ : ٤٤٢ .

قال المجلسي في مرآة العقول : ٦ : ١١٤ : «الخان» منزل للتجار وغيرهم مشتمل على حجرات ، وفي القاموس : الصعلوك كعصفور : الفقير . «**هاهنا أنت**» أي أنت في هذا المقام من معرفتنا فتظنّ أنّ هذه الأمور تنقص في قدرنا ، وأنّ تمتّعنا منحصر في هذه الأمور الّتي منعونا منه . والأنق ـ محرّكة ـ : الفرح والسرور والكلاء ، أنق ـ كفرح ـ ، والشيء أحبّه وبه أعجب ، وأنقنى إيناقاً ونيقاً ـ بالكسر ـ : أعجبني ، وشيء أنيق ـ كأمير ـ حسن معجب . وقال البيضاوي في قوله : (**كأمثال اللؤلؤ المكنون**) أي المصنون عمّا يضرّ به في الصفاء والنقاء .

أقول : لمّا قصر علم السائل وفهمه عن إدراك اللذات الروحانيّة والوصول إلى درجاتهم المعنويّة ، توهّم أنّ هذه الأمور ممّا يحطّ من منزلتهم ولم يعلم أنّ تلك الأمور ممّا يزيد في مراتبهم ويضاعف قربهم ودرجاتهم ولذّاتهم الروحانيّة ، وأنّهم عرفوا الدنيا وزهدوا فيها واجتووا لذاتها ونعيمها ، وكان نظر مقصوراً على اللذات الجسمانيّة الدنيّة الفانية فلذا أراه (عليه السلام) ذلك ، لأنّه كان ذلك مبلغه من العلم ، وأمّا كيفيّة رؤيته لها فهي محجوبة عنّا ، والنظر فيها لايهمّنا لكن يخطر لنا بقدر فهمنا وجوه . . .

وبمثله قال في البحار : ٥٠ : ١٣٣ ـ ١٣٥ .

(٧٩)ن ، خ : «حينئذ» .

(٨٠)الإرشاد : ٢ : ٣١١ ـ ٣١٢ .

(٨١)المثبت من ق ، م ، ك والمصدر ، وفي ن ، خ : «مُتفَرِّشة» .

(٨٢)ن : «يُكنّى أبا الحسن» .

(٨٣)تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم (عليهم السلام) : ص ١٩٦ ـ ١٩٨ .

عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال : حدّثتني أمّ محمّد مولاة أبي الحسن الرضا بالخبر وهي مع الحسن بن موسى قالت : جاء أبوالحسن قد رُعِبَ حتّى جلس في حِجر أُمّ أبيها بنت موسى ، فقالت له : ما لك ؟ فقال لها : **«مات أبي والله الساعة» .**

فقالت له : لا تقل هذا !

قال : **«هو والله ما أقول لك» .**

قالت [٨٤]: فكتبنا ذلك اليوم ، فجاءت وفاة أبي جعفر في ذلك اليوم [٨٥].

وكتب إليه محمّد بن الحسين بن مصعب المدائني يسأله عن السجود على الزجاج ؟ قال : فلمّا نَفَذَ الكتابُ حَدّثتُ نفسي : أنّه ممّا أنبتت الأرض وأنّهم قالوا : لا بأس بالسجود على ما أنبتت الأرضُ .

قال : فجاء الجواب : **«لا تسجد عليه وإن [٨٦] حدّثتَ نفسَك أنّه ممّا أنبتت الأرضُ ، فإنّه من الرمل والملح ، والملح سَبَخٌ»**[٨٧]**.**

وعن عليّ بن محمّد النوفلي قال : سمعته يقول : **«اسمُ الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، وإنّما كان عند آصفَ منه حرفٌ واحدٌ فتكلّم [٨٨] به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سَبَأ ، فتناول عرشَ بلقِيسَ حتّى صيّره إلى سليمان ، ثمّ بُسِطت له الأرض في أقلّ من طرفةِ عين ، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف عند الله عزّ وجلّ استأثر به في علم الغيب»** [٨٩] **.**

وعن فاطمة ابنة [محمّد بن] الهيثم قالت : كنت في دار أبي الحسن في الوقت الّذي ولد فيه جعفر ، فرأيت [٩٠] أهل الدار قد سُرّوا به ، فصرت إليه فلم أر به سُروراً ، فقلت : يا سيّدي ، ما لي أراك غير مسرورو ؟ فقال : **«هَوِّني عليك ، فسيضلّ به خلق كثير»** [٩١].

---

(٨٤)ق ، م : «قال» .

(٨٥)ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ٤١٣ / ٣٧٤ ، وحسين بن عبدالوهاب في عيون المعجزات : ص ١٣٣، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٢٢ .

(٨٦)خ : «فإن» .

(٨٧)ورواه الكليني في الكافي : ٣ : ٣٣٢ / ١٤ ، والصدوق في علل الشرائع : ص ٣٤٢ ب ٤٢ ح٥ ، والطوسي في التهذيب : ٢ :٣٠٤ / ١٢٤١ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤١٤ / ٣٧٥ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٢٣ عن الحميري .

(٨٨)ق ، م : «تكلّم» .

(٨٩)ورواه الصفّار في بصائر الدرجات : ص ٢١١ ح ٣ ، والكليني في الكافي : ١ : ٢٣٠ كتاب الحجّة باب ما أعطي الأئمّة (عليهم السلام) من اسم الله الأعظم ح ٣ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤١٤ : ٣٧٧ ، وابن شهرآشوب في المناقب : ٤ : ٤٣٧ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٣١ .

ورواه أيضاً بأسانيد اُخر الصفّار في بصائر الدرجات : ص ٢٠٨ ـ ٢١٠ الجزء الرابع باب ١٢ ح ١ و٦ ـ ٩ ، والكليني في الكافي : ١ : ٢٣٠ / ١ و٢ .

(٩٠)ق : «فرأينا» .

(٩١)ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٢١ باب ٣١ ح ٢ ، والطوسي في الغيبة : ٢٢٦ / ١٩٣ .

وحدّث محمّد بن شرق [٩٢] قال : كنت مع أبي الحسن (عليه السلام) أمشي بالمدينة فقال لي : «**ألستَ ابن شرق**» ؟

قلت : بلى . فأردت أن أسأله عن مسألة فابتدأني من غير أن أسأله فقال : «**نحن على قارعة الطريق وليس هذا موضع مسألة**» .

محمّد بن الفضل البغدادي قال : كتبت إلى أبي الحسن أنّ لنا حانوتين خلّفهما لنا والدنا (رضي الله عنه) ، وأردنا بيعهما وقد عَسُر علينا ذلك ، فادعُ الله (لنا) [٩٣] يا سيّدنا أن ييسّر الله لنا بيعهما بإصلاح الثمن ، ويجعل لنا في ذلك الخيرة ، فلم يجب عنهما [٩٤]بشيء ، وانصرفنا إلى بغداد والحانوتان قد احترقا .

أيّوب بن نوح قال : كتبت إلى أبي الحسن أنّ لي حملا فادع الله أن يرزقني ابناً فكتب إليّ : «**إذا وُلد** [٩٥] **فسمّه محمّداً**» .

قال : فولد [٩٦] ابن فسمّيته محمّداً [٩٧].

قال : وكان ليحيى بن زكريّا حَمْلٌ فكتب إليه : أنّ لي حملا فادعُ الله أن يرزقني ابناً ، فكتب إليه : «**رُبّ ابنة خير من ابن ، فوُلدت له ابنة**» .

أيّوب بن نوح قال : كتبت إلى أبي الحسن قد تعرّض لي [٩٨] جعفر بن عبدالواحد القاضي وكان يؤذيني بالكوفة أشكو إليه ما ينالني منه من الأذى ، فكتب إليّ : «**تُكفى أمره إلى شهرين**» . فعُزل عن الكوفة في شهرين واسترحت منه [٩٩] .

قال فتح بن يزيد الجرجاني قال : ضَمَّني وأبا الحسن الطريقُ (في) [١٠٠] منصَرَفي من مكّة إلى خراسان وهو صائر إلى العراق ، فسمعته وهو يقول : «**من اتّقى الله يُتَّقى ، ومَن أطاع الله يُطاع**» .

قال : فتلطّفتُ في الوصول إليه ، فسلّمتُ عليه ، فرَدَّ عليّ السلام وأمرني بالجلوس ، وأوّل ما ابتدأني به أن قال : «**يا فتح ، مَن أطاع الخالق**[١٠١] **لم يُبالِ بسخط المخلوق ، ومَن**

وأورده في عيون المعجزات : ص ١٣٥ وإثبات الوصيّة : ص ٢٣١ وقالا : وروي عن جماعة من أصحاب أبي الحسن (عليه السلام)أنّهم قالوا . . . .

(٩٢)في ق والبحار : «شرف» وكذا في المورد الآتي ، لاحظ ترجمة محمّد بن جزك في معجم رجال الحديث : ١٥ : ١٤٨ .

(٩٣)من ق ، م ، ك .

(٩٤)م ، ك : «فيهما» .

(٩٥)م : «ولد لك» .

(٩٦)ك : «فولد لي» .

(٩٧)وأورده في إثبات الوصيّة : ص ٢٢٩ عن الحميري .

(٩٨)ك : «يتعرّض إليّ» .

(٩٩)وأورد هذين الخبرين القطب الراوندي في الخرائج : ١ : ٣٩٩ ذيل ح ٤ .

(١٠٠)من ك ، م .

(١٠١)في ق : «أطاع الله» .

أسخط الخالق فأيقِن أن يَحُلَّ به الخالق سخط المخلوق ، وإنّ الخالق لايُوصف إلاّ بما وصف به نفسه ، وأنّى يوصف الخالق الّذي تعجز الحواسُّ أن تُدركه ، والأوهام أن تناله ، والخطرات أن تحدّه ، والأبصار عن الإحاطة به ، جلّ عمّا يصفه الواصفون ، وتعالى عمّا ينعته الناعتون ، نأى في قُربه وقرب في نأيه ، فهو في نأيه قريب ، وفي قربه بعيد ، كيّف الكيف فلا يقال كيف ، وأيَّن الأين فلايقال أينَ ، إذ هو منقطع الكيفيّة والأينيّة ، هو الواحد الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، فجلّ جلاله ، أم [١٠٢] **كيف يوصف بكنهه محمّد** صلى الله عليه وآله وسلم **وقد قرنه الجليل باسمه وشركه في عطائه وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته ; إذ يقول : (وَمَا نقموا إلاّ أن أغناهم الله ورسوله من فضله)** [١٠٣] **، وقال يحكي قول من ترك طاعته وهو يعذّبه بين أطباق نيرانها وسرابيل قطرانها: (يا ليتنا أطعنَا الله وأطعنَا الرَّسولا)** [١٠٤] **، أم كيف يوصف بكنهه مَن قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال : (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)** [١٠٥] **، وقال : (ولَو ردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم)** [١٠٦] **، وقال : (إنّ الله يأمركم أن تُؤدّوا الأمانات إلى أهلها)** [١٠٧] **، وقال : (فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون)** [١٠٨] **.**

يا فتح ، كما لايوصف الجليل جلّ جلاله والرسول والخليل [١٠٩] **وولد البتول ، فكذلك لايوصف المؤمن المسلم لأمرنا ، فنبيّنا أفضل الأنبياء ، وخليلنا أفضل الأخلاّء وأكرم الأوصياء** [١١٠] **، (و)** [١١١] **اسمهما أفضل الأسماء ، وكنيتهما أفضل الكُنى وأحلاها ، لو لم يجالسنا إلاّ كفوٌ لم يجالسنا أحد ، ولو لم يزوّجنا إلاّ كفوٌ لم يزوّجنا أحد ، أشدّ النّاس تواضعاً أعظمهم حلماً ، وأنداهم كفّاً ، وأمنعهم كنفاً ، وَرِثَ عنهما أوصياؤهما علمهما فاردُد إليهم الأمر وسلّم إليهم ، أماتك الله مماتهم وأحياك حياتهم ، إذا شئت رحمك الله» .**

قال فتح : فخرجتُ ، فلمّا كان الغد تلطّفتُ في الوصول إليه ، فسلّمتُ [١١٢] عليه ، فَرَدّ السلام فقلت : يا ابن رسول الله ، أتأذن في مسألة اختلج [١١٣] في صدري أمرها ليلتي ؟

---

(١٠٢)ن ، والبحار : «بل» .
(١٠٣)التوبة : ٩ : ٤٧ .
(١٠٤) الأحزاب : ٣٣ : ٦٦ .
(١٠٥)النساء : ٤ : ٥٩ .
(١٠٦)النساء : ٤ : ٨٣ .
(١٠٧) النساء : ٤ : ٥٨ .
(١٠٨)الأنبياء : ٢١ : ٧ .
(١٠٩)المثبت من م ، ك ، والبحار ، وفي ن ، خ ، ق : «والجليل» .
(١١٠)ق : «ووصيّناأكرم الأوصياء» .
(١١١)من خ والبحار .
(١١٢)ق : «وسلّمت» .
(١١٣)ن : «اختلجت» .

قال : «**سَل ، وإن شرحتها فلي ، وإن أمسكتها فلي ، فصحِّح نظرك وتَثَبَّتْ في مسألتك ، وأصْغِ إلى جوابها سمعَك ، ولا تَسأل مسألة تَعنِيت ، واعتنِ بما تَعتَنِي به ، فإنّ العالم والمتعلّم شريكان في الرشد ، مأموران بالنصيحة ، منهيّان عن الغشّ .**

وأمّا الّذي اختلج في صدرك ليلتك فإن شاء العالم أنبأك ، إنّ الله لم يُظهر (١١٤) **على غيبه أحداً إلاّ مَن ارتضى من رسول ، فكلّ ما كان عند الرسول كان عند العالم ، وكلّ ما اطّلع عليه الرسول فقد اطلع أوصياؤه عليه ، لئلاّ تخلو أرضه من حجّة يكون معه علم يدلّ على صدق مقالته وجواز عدالته .**

يا فتح ، عسى الشيطان أراد اللبس عليك فأوهَمَكَ في بعض ما أودعتُك ، وشكّك في بعض ما أنبأتك حتّى أراد إزالتك عن طريق الله وصراطه المستقيم ، فقلتَ : مَتى أيقنتُ أنّهم كذا ; فهم أربابٌ . معاذ الله ، إنّهم مخلوقون مربوبون مطيعون لله ، داخرون (١١٥) **راغبون ، فإذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك ; فاقمعه بما أنبأتك به» .**

فقلت له : جُعلتُ فداك ، فرّجتَ عنّي وكشفتَ ما لَبَّسَ الملعونة عليّ بشرحك ، فقد كان أوقع في خَلَدي أنّكم أرباب !

قال : فسجد أبوالحسن وهو يقول في سجوده : «**راغماً لك يا خالقي ، داخراً خاضعاً**» . قال : فلم يزل كذلك حتّى ذهب (ما خامرني) (١١٦) ليلي .

ثمّ قال : «**يا فتح ، كدت أن تَهلِك وتُهلِك ، وما ضرّ عيسى إذا هلك من هلك ، (فاذهب)** (١١٧) **إذا شئت رحمك الله**» .

قال : فخرجتُ وأنا فرح بما كشف الله عنّي من اللبس ، بأنّهم هم ، وحمد ت الله على ما قدرت عليه .

فلمّا كان في المنزل الآخر دخلت عليه وهو متّكئٌ وبين يديه حنطة مقلُوّةٌ يعبث بها، وقد كان أوقع الشيطان(١١٨) في خَلَدي أنّه لاينبغي أن يأكلوا ويشربوا، إذ (١١٩) كان ذلك آفةً ، والإمام غير (مؤوف) (١٢٠) ، فقال : «**اجلس يا فتح ، فإنّ لنا بالرسل أُسوةً، كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الأسواق، وكلّ جسم مغذوٌّ بهذا**(١٢١) **إلاّ الخالقَ الرازقَ ، لأنّه جسّم الأجسام ، وهو لم يجسّم ولم يجزّء بتناه** (١٢٢)**، ولم يتزايد ولم يتناقص ، مبرّء من ذاته ما**

---

(١١٤)ك ، م : «لا يظهر» .

(١١٥)في هامش النسخ : الدخور : الصغار والذُلّ ، يقال : دَخَرَ الرجلُ فهو داخِر وادخَرَهُ غيرُه .

(١١٦)من ن ، خ .

(١١٧)من ن ، خ ، وفي البحار : «انصرف» .

(١١٨)في ن ، خ : «وقد كان الشيطان أوقع» .

(١١٩)خ : «إذا» .

(١٢٠)موضعه في ق ، م بياض ، وفي البحار : ٥٠ : ١٨٠ : «غير ذي آفة» .

(١٢١)في خ ، م : «بغذاء» بدل «بهذا» .

(١٢٢)ك : «لم يحز بناه» .

ركّب في ذات من جسمه ، الواحد الأحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، منشئ الأشياء ، مجسّم الأجسام ، وهو السميع العليم ، اللطيف الخبير ، الرؤف الرحيم ، تبارك وتعالى عمّا يقول الظالمون عُلوّاً كبيراً .

لو كان كما وُصف [١٢٣] **لم يُعرَفِ الرَبُّ من المربوب ، ولا الخالق من المخلوق ، ولا المُنشِىء من المُنشَأ ، (و)** [١٢٤]**لكنّه فُرِّق بينه وبين من جسّمه ، وشيّأ الأشياء إذ كان لايُشبهه شيء يُرى ولا يُشبه شيئاً»** [١٢٥] **.**

محمّد بن الريّان بن الصلت قال : كتبتُ إلى أبي الحسن أستأذنه [١٢٦] في كيد عدوّ ولم يمكن كيدُه ، فنهاني عن ذلك وقال كلاماً معناه : «**تكفاه**» . فكفيتُه واللهِ أحسَنَ كفاية : ذَلَّ وافتقر ومات أسوَءَ النّاس حالا في دنياه ودينه .

عليّ بن محمّد الحجال قال : كتبت إلى أبي الحسن : أنا في خدمتك وأصابني علّة في رجلي لا أقدر على النهوض والقيام بما يجب ، فإن رأيت أن تدعُوَ اللهَ أن يكشف علّتيويُعينني على القيام بما يجب عليّ وأداء الأمانة في ذلك ، ويجعلني من تقصيري من غير تَعَمُّد منّي وتضييع مال أتعمّده من نسيان يُصيبُني في حلّ ، ويُوسِّعَ عليّ ، وتدعو [١٢٧] لي بالثبات على دينه الّذي ارتضاه لنبيّه (عليه السلام) .

فوقّع : «**كشف الله عنك وعن أبيك**» .

قال : وكان بأبي علّة ولم أكتب فيها ، فدعا له ابتداءاً .

وعن داود الضرير قال : أردت الخروج إلى مكّة ، فودّعت أبا الحسن بالعشي وخرجت ، فامتنع الجمّال تلك الليلة وأصبحت ، فجئت [١٢٨] أودّع القبر ، فإذا رسوله يدعوني ، فأتيته واستحييت وقلت : جُعلتُ فداك ، إنّ الجمّال تخلّف أمس . فضحك وأمرني بأشياء وحوائج كثيرة ، فقال : «**كيف تقول**» ؟[١٢٩] فلم أحفظ مثل ما قال لي، فمدّ الدواةَ وكتب: «**بسم الله الرّحمن الرّحيم ، أذكر إن شاء الله والأمر بيدك كلّه**» .

فتبسّمت ، فقال لي : «**ما لك**» ؟ فقلت له : خير .

فقال : «**أخبرني**» . فقلت له : ذكرتُ حديثاً حدّثني رجل من أصحابنا أنّ جدّك الرضا كان إذا أمر بحاجة كتب : «**بسم الله الرّحمن الرّحيم ، أذكر إن شاء الله**» .

---

(١٢٣)ك : «وصفوه» ، وفي البحار : «يوصف» .

(١٢٤)من خ ، وفي ن : «ولكن» ..

(١٢٥)وأورده المسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٢٧ عن الحميري عن أحمد بن عبدالله البرقي عن الفتح بن يزيد الجرجاني .

(١٢٦)ق ، ك : «أشاوره» .

(١٢٧)ق ، م : «يدعو» .

(١٢٨)ق : «فأصبحت وجئت» .

(١٢٩)في ك : «فقال : قل» .

فتبسّم وقال : «**يا داود ، لو قلت لك : إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة ، لكنت صادقاً**» [١٣٠].

وعن عليّ بن مهزيار قال : أرسلتُ غلاماً لي إلى أبي الحسن ، وكان سقلابياً ، (قال) [١٣١]: فرجع الغلام إليّ متعجّباً ، فقلت : ما لك يا بُنَيّ ؟ فقال (لي) [١٣٢]: وكيف لا أتعجّبُ ؟ ما زال يُكلّمني بالسقلابيّة كأنّه واحد منّا ![١٣٣]

قال **قطب الدين الراوندي رحمه الله تعالى : الباب الحادي عشر في معجزات عليّ النقي** (عليه السلام) .

حدَّثَ جماعة من أهل اصفهان، منهم أبوالعبّاس أحمد بن النضر، وأبوجعفر محمّد بن علوية ، قالوا : كان بإصفهان رجل يقال له عبدالرحمان وكان شيعيّاً، فقيل له: ما السبب الّذي أوجب عليك القول بإمامة عليّ النقي دون غيره من أهل الزمان؟

فقال: شاهدتُ ماأوجَبَ[١٣٤](ذلك)[١٣٥] عليّ،وذلك أنّي كنت رجلا فقيراً وكان لي لسانٌ وجُرأةٌ ، فأخرجني أهل إصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكّل متظلّمين ، فكُنّا بباب المتوكّل يوماً إذ خرج الأمر بإحضار عليّ بن محمّد بن الرضا ، فقلت لبعض مَن حضر : مَن هذا الرجل الّذي قد أمر بإحضاره ؟ فقيل : هذا رجل علويّ تقول الرافضة بإمامته . ثمّ قيل : ونُقدّر [١٣٦] أنّ المتوكّل يحضره للقتل ، فقلت : لا أبرح من هاهنا حتّى أنظُرَ إلى هذا الرجل أيّ رجل هو ؟

قال : فأقبل راكباً على فرس وقدقام النّاس صفّين ، يَمنَة الطريق ويَسرتَها ينظرون إليه ، فلمّا رأيته وقع حُبّه في قلبي ، فجعلت أدعو له في نفسي بأن يدفع الله عنه شرّ المتوكّل ، فأقبل يسير بين النّاس وهو ينظر إلى عرف دابته لايلتفت ، وأنا دائم الدعاء له ، فلمّا صار إليّ أقبل عليّ بوجهه وقال : «**استجاب الله دعاءك وطوّل عمرك وكَثَّر مالك وولدك**» .

قال : فارتعدتُ ووقعتُ بين أصحابي ، فسألوني : ما شأنك ؟ فقلت : خير ، ولم أُخبرهم ، فانصرفنا بعد ذلك إلى إصفهان ، ففتح الله عليّ وجوهاً من المال حتّى أنّي أغلق بابي على ما

---

(١٣٠)وأورده حسن بن شعبة في تحف العقول : ص ٤٨٣ عن داود الصَّرمي .

قال المجلسي (رحمه الله) : قوله (عليه السلام) : «**كيف تقول**» أي سأله (عليه السلام) عمّا أوصى إليه هل حفظه ؟ ولعلّه كان «ولم أحفظ مثل ما قال لي» فصحّف فكتب (عليه السلام) ذلك ليقرأه لئلاّ ينسى ، أو كتب ليحفظ بمحض تلك الكتابة بإعجازه (عليه السلام) ، وعلى ما في الكتاب يحتمل أن يكون المعنى : أنّه لم يكن قال لي سابقاً شيئاً أقوله في مثل هذا المقام ، ويحتمل أن يكون : كيف تتولّى كما كان المأخوذ منه يحتمل ذلك ، أي كيف تتولّى تلك الأعمال وكيف تحفظها ؟ وأمّا التعرّض لذكر التقيّة فهو إمّا لكون عدم كتابة الحوائج والتعويل على حفظ داود للتقيّة ، أو لأمر آخر لم يذكر في الخبر . (بحار الأنوار : ٥٠ : ١٨١) .

(١٣١)من ن ، خ ، م .

(١٣٢)من خ .

(١٣٣)ورواه الصفّار في بصائر الدرجات : ص ٣٣٣ جزء١١ ح ٣ ، وابن شهرآشوب في المناقب : ٤ : ٤٤٠ .

(١٣٤)في ق ، م ، ك : «يوجب» .

(١٣٥)من خ والمصدر ، وفي ك : «على ذلك» .

(١٣٦)في ق والمصدر : «يقدّر» .

قيمته ألف ألف درهم سوى مالي خارجَ داري [١٣٧] ، ورُزِقتُ عشرةً من الأولاد ، وقد بلغت من عمري نيّفاً وسبعين سنة ، وأنا أقول بإمامة هذا الّذي علم ما في قلبي واستجاب الله دعاءه لي [١٣٨].

ومنها ما روي عن يحيى بن هبيرة [١٣٩] قال : دعاني المتوكّل وقال : اختر ثلاث مئة رجل ممّن تريد وأخرجوا إلى الكوفة فخلّفوا أثقالكم فيها ، وأخرجوا على طريق البادية إلى المدينة فأحضروا [١٤٠] عليّ بن محمّد ابن الرضا (عليهم السلام) إلى عندي مكرّماً معظّماً مبجّلا .

قال : ففعلتُ وخرجنا ، وكان في أصحابي قائد من الشُراة [١٤١]، وكان لي كاتب متشيّع ، وأنا على مذهب الحشويّة ، وكان [١٤٢] الشاري يُناظر الكاتب وكنت أستريح إلى مناظرتهما لقطع الطريق ، فلمّا صرنا وسط الطريق قال الشاري للكاتب : أليس من قول صاحبكم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) : «**ليس من الأرض بُقعة إلاّ وهي قبر أو ستكون قبراً**» ؟ فانظر إلى هذه البرية العظيمة أين مَن يموت فيها حتّى يملأها الله قبوراً كما تزعمون ؟

قال : فقلت للكاتب : أهذا من قولكم ؟ قال : نعم .

فقلت : أين مَن يموت في هذه البريّة [١٤٣] حتّى تمتلئ قبوراً ؟ وتضاحكنا [١٤٤] ساعةً ، إذ انخذل [١٤٥] الكاتِبُ في أيدينا ، (وسرنا) [١٤٦] حتّى دخلنا المدينة ، فقصدت باب أبي الحسن فدخلت إليه وقرأ كتاب المتوكّل وقال: «**انزلوا فليس من جهتي خلافٌ**».

فلمّا صرت إليه من الغد وكنّا في تموز أشدّ ما يكون من الحَرّ ، فإذا بين يديه خَيّاط وهو يقطع (من ثياب غلاظ خفاتين له) [١٤٧] ولغلمانه ، وقال للخيّاط : «**اجمع عليها جماعة من الخيّاطين واعمد على الفراغ منها يومك هذا ، وبَكِّر بها إلَيّ في هذا الوقت**» . ونَظَرَ إلَيّ وقال : «**يا يحيى ، اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم واعمل على الرحيل غداً في هذا الوقت**» .

---

(١٣٧)ن ، خ : «خارج الدار» .

(١٣٨)الخرائج : ١ : ٣٩٢ / ١ .
وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٤٩ / ٤٩٣ قال : عن جماعة من أهل إصفهان منهم العيّاشي محمّد بن النضر وأبوجعفر بن محمّد بن علوية قالوا . . . .

(١٣٩)في المصدر والثاقب :«يحيى بن هرثمة» ، والظاهر أنّه الصواب .

(١٤٠)ن ، خ : «وأحضروا» .

(١٤١)في هامش ن بخطّ الكاتب :الشراة : الخوارج ، واحده الشاري .

(١٤٢)ن ، خ : «فكان» .

(١٤٣)ن : «من يموت فيها» .

(١٤٤)ق ، م : «تضاحكا» .

(١٤٥)في ن ، خ : «إذا انخذل» ، وفي ق : «إذا انجدل» ، وفي ك : «ساعة وانجدل» .

(١٤٦)من خ والمصدر .

(١٤٧)ن ، خ : «خفافتين من ثياب غلاظ له» .

فخرجت من عنده وأنا أتعجّب منه (و) [١٤٨]من الخفاتين وأقول في نفسي : نحن في تموز وحَرّ الحجاز وبيننا وبين العراق عشرة أيّام ، فما يصنع بهذه الثياب ؟ ! وقلت في نفسي : هذا رجل لم يسافر وهو يقدّر أن كلّ سفر يحتاج (فيه) [١٤٩] إلى هذه الثياب ، وأتعجّب [١٥٠] من الروافض حيث يقولون بإمامة هذا مع فهمه هذا !

فعُدتُ إليه في الغد في ذلك الوقت ، فإذا الثياب قد أُحضرت ، وقال لغلمانه : «**ارحلوا** [١٥١] **وخذوا لنا معكم لبابيد وبرانس**» . ثمّ قال : «**ارحل يا يحيى**» .

فقلت في نفسي : وهذا أعجب من الأوّل ! أيخاف أن يلحقنا الشتاء في الطريق حتّى أخذ معه اللبابيد والبَرانس ؟ !

فخرجت وأنا أستصغر فهمَه ، فسِرنا حتّى إذا وصلنا إلى موضع المناظرة في القبور ، ارتفعت سحابة واسودّت وأرعدت وأبرقَت حتّى إذا صارت على رؤوسنا أرسلت عليّ رؤوسنا [١٥٢] بَرَداً مثل الصخور ، وقد شدّ عليّ نفسه وعلى غلمانه الخفاتين ، ولبسوا اللبابيد والبرانس ، وقال لغلمانه : «**ادفعوا إلى يحيى لُبادة ، وإلى الكاتب بُرنساً**» . وتجمعنا والبرد يأخذنا حتّى قَتَل من أصحابي ثمانين رجلا ، وزالت وعاد الحَرُّ كما كان ، فقال لي : «**يا يحيى ، أنزل مَن بقي من أصحابك فادفن مَن مات منهم ، فهكذا يملأ الله هذه البريّة قبوراً**» .

قال : فرميت بنفسي من دابتي وعَدَوتُ [١٥٣] إليه فقبّلتُ رجلَه وركابه ، وقلت : أنا أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله ، وأنّكم خلفاء الله في أرضه ، فقد كنتُ كافراً وقد أسلمتُ الآن على يديك يا مولاي .

قال يحيى : وتشيّعتُ ولزمت خدمته إلى أن مضى [١٥٤].

---

(١٤٨)من النسخ ما عدا ن ، خ والمصدر .

(١٤٩)من خ والمصدر .

(١٥٠)ن ، خ : «وتعجّبت» .

(١٥١)ق والمصدر : «ادخُلوا» .

(١٥٢)ك والمصدر : «أرسلت علينا» .

(١٥٣)ك ، ق ، م : «وغدوت» .

(١٥٤)الخرائج : ١ : ٣٩٣ ـ ٣٩٦ / ٢ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٥١ / ٤٩٤ .

وقارن بمروج الذهب : ٤ : ٨٤ ـ ٨٥ .

قال في القاموس : بَجَّلَهُ تبجيلا : عَظَّمَه . والشُراة :طائفة من الخوارج . والحشوية : طائفة من أصحاب الحديث تمسّكوا بالظاهر ، لقّبوا بهذا اللقب لاحتمالهم كلّ حشو روى من الأحاديث المختلفة . والوطر : الحاجة .

قال في النهاية : بُرنُس : هو كلّ ثوب رأسه منه مُلتَزق به من دُرّاعة أو جُبَّة أو مِمْطر أو غيره . وقال الجوهري : هو قَلنسَوَة طويلة كان النسّاك يلبسونها في صدر الإسلام وهو من البرس ـ بكسر الباء ـ القطن ، والنون زائدة ، وقيل : إنّه غير عربيّ .

ومنها أنّ هبة الله بن أبي منصور الموصلي قال : كان بديار ربيعة كاتب لها نصراني [١٥٥] يسمّى يوسف بن يعقوب (من كفرتوثا) [١٥٦]، وكان بينه وبين والدي صداقة، قال: فوافانا فنزل عند والدي ، فقال له والدي : فيمَ قدمتَ في هذا الوقت؟

قال : دعيت إلى حضرة المتوكّل ولا أدري ما يراد منّي ؟ إلاّ أنّي اشتريت نفسي من الله بمئة دينار ، وقد حملتها لعليّ بن محمّد ابن الرضا (عليهم السلام) معي .

فقال له والدي : قد وُفّقت في هذا . وخرج إلى حضرة المتوكّل وجاءنا بعد أيّام [١٥٧] قلائل فرحاً مستبشراً ، فقال له والدي : حدِّثني حديثك .

قال : صرت إلى سرّ من رأى وما دخلتها قطّ ، فنزلت في دار وقلت : يجب [١٥٨]أن أُوصل المئة دينار إلى ابن الرضا قبل مصيري إلى باب المتوكّل وقبل أن يعرف أحد قُدومي ، وعرفت أنّ المتوكّل قد منعه من الركوب وأنّه ملازم لداره ، فقلت: كيف أصنع ؟ رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا ؟ ! لا آمن أن يُنذِرَ بي فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره .

قال : ففكّرت ساعةً في ذلك ، فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج في البلد ، فلا أمنعه حيث يذهب لعَلّي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً ، فجعلت الدنانير في كاغد [١٥٩] وجعلتها في كُمّي وركبت ، فكان [١٦٠] الحمار يتخرّق [١٦١] في الشوارع والأسواق يمرّ حيث يشاء ، إلى أن صرت إلى باب دار ، فوقف الحمار ، فجهدت أن يزول فلم يزل ، فقلت للغلام : سَل لمَن هذه الدار ؟ [١٦٢] فسأل فقيل : دار ابن الرضا ! فقلت : الله أكبر ، دلالةٌ والله مُقنِعَةٌ .

قال : وإذا خادم أسود قدخرج فقال : أنت يوسف بن يعقوب ؟ قلت : نعم . قال : انزل .

فأقعدني في الدهليز ودخل ، فقلت : هذه دلالة أُخرى ، من أين عرف اسمي واسم أبي ، وليس في البلد من يعرفني ولا دخلته قطّ ؟! فخرج [١٦٣] الخادم فقال : المئة دينار الّتي في كُمّك في الكاغد [١٦٤] هاتها . فناولته إيّاها وقلت : هذه ثالثة .

وجاء فقال : ادخل . فدخلت وهو وحده ، فقال : «**يا يوسف ، ما آن لك [أن تسلم]**» ؟

---

(١٥٥)في المصدر : «كاتب نصراني وكان من أهل كفرتوثا» .

(١٥٦)من خ . وكفرتوثا قرية كبيرة من أعمال الجزيرة . (معجم البلدان)

(١٥٧)في المصدر : «إلى حضرة المتوكّل وانصرف إلينا بعد أيّام» .

(١٥٨)في المصدر : «أحبّ» .

(١٥٩)ق : «كاغذ» . وفي القاموس : الكاغد : القرطاس ، مُعرَّبٌ ، والكاغذ : الكاغد .

(١٦٠)م : «وكان» .

(١٦١)م وبعض نسخ المصدر : «يتحرّق» . اخترق الدار : جعلها طريقاً لحاجته .

(١٦٢)ن : «سل عن هذه الدار» .

(١٦٣)في خ : «وخرج» .

(١٦٤)ق : «الكاغذ» .

فقلت : يا مولاي ، قد بان لي من البرهان ما فيه كفايةٌ لمن اكتفى .

فقال : «**هيهات ، إنّك لا تُسلم ، ولكن سيسلم** [١٦٥] **ولدُك فلانٌ وهو من شيعتنا ، يا يوسف ، إنّ أقواماً يزعمون أنّ ولايتنا لاتنفع أمثالَك ، كذبوا والله إنّها لتنفع ، امض فيما وافيت له ، فإنّك سَتَرى ما تُحِبّ**» .

فمضيت إلى باب المتوكّل فنِلتُ كلّ ما أردتُ وانصرفتُ .

قال هبة الله : فلقيتُ ابنَهُ بعد هذا وهو مسلم حَسَنُ التشيّع ، فأخبرني أنّ أباه مات على النصرانيّة ، وأنّه أسلم بعد موت أبيه ، وكان يقول : أنا ببشارة مولاي (عليه السلام) [١٦٦] .

ومنهاماقال أبوهاشم الجعفري أنّه ظهر برجل من (أهل)[١٦٧] سُرّ من رأى بَرَصٌ، فتنغَّص عيشُه ، فأشار عليه أبوعليّ الفِهريّ بالتعرّض لأبي الحسن وأن يسأله الدعاء ، فجلس له يوماً فرآه فقام إليه فقال : «**تَنَحَّ عافاك الله** ـ وأشار إليه بيده ـ **تَنَحَّ عافاك الله**» ، ثلاث مرّات ، فانخذل ولم يَجسُر أن يَدنُوَ منه ، فانصرف ولقى الفهري وعرّفه ما قال له ، قال : قد دعا لك قبل أن تسأله ، فاذهب فإنّك ستُعافَى . فذهب وأصبح وقد برأ [١٦٨] .

وعن زَرّافَة حاجب المتوكّل قال: وقع مُشعَبِدٌ هِنديٌ يلعب بالحُقَّة [١٦٩] لم يُرَ مِثله ، وكان المتوكّل لعّاباً ، فأراد أن يُخَجِّلَ عليّاً (عليه السلام) ، فقال المتوكّل : إن أخجَلتَهُ فلك ألف دينار .

قال : فتقدّم أن يُخبزَ رقاقٌ خِفافٌ تجَعلُ على المائدة وأنا إلى جنبه ، ففعل وحضر عليّ (عليه السلام) للطعام [١٧٠] ، وجُعل له مِسوَرَةٌ عليها صورة أسَد ، وجلس اللاعب إلى جنب المسورة ، فمدّ عليّ (عليه السلام) يده إلى رِقاقة فطيّرها اللاعب كذا ثلاث مرّات ، فتضاحكوا ، فضرب عليّ (عليه السلام) يده على تلك الصورة وقال : «**خُذه**» . فوثبت من المسورة وابتلعت الرجل وعادت إلى المسورة ، فتحيّروا ونهض عليّ بن محمّد ، فقال له المتوكّل : سألتك إلاّ جلست ورددته .

فقال : «**والله لا يُرى بعدها ، أتُسَلِّطُ أعداءَ الله على أوليائه**[١٧١]» ؟ ! وخرج من عنده ، ولم يُر الرجل بعدها [١٧٢] .

---

(١٦٥)ق ، م : «يسلم» .

(١٦٦)الخرائج : ١ : ٣٩٦ ـ ٣٩٨ / ٣ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٥٣ / ٤٩٥ .

(١٦٧)من خ والمصدر .

(١٦٨)الخرائج : ١ : ٣٩٩ / ٥ مع تلخيص .

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٥٤ / ٤٩٦ .

(١٦٩)خ : «بالخِفَّة» .

الحُقَّة ـ بالضمّ ـ : وعاء من خشب . (القاموس) .

(١٧٠)ق ، ك : «الطعام» .

(١٧١)في خ ، م والمصدر : «أولياء الله» .

(١٧٢)الخرائج : ١ : ٤٠٠ / ٦ .

وأتاه رجل من أهل بيته اسمه معروف وقال: جئتك وما أذنت لي. قال: **«ما علمت بك وأخبرت بعد انصرافك، وذكرتني** [١٧٣] **بما لاينبغي».** فحلف ما فعلتُ، وعلم أبوالحسن أنّه كاذب، فقال: **«اللهمّ إنّه حَلَف كاذباً فانتقِم منه».** فمات من الغد[١٧٤].

ومنهاقال أبوهاشم الجعفري:كان للمتوكّل بيت فيه شبّاك وفيه طيور مصونة[١٧٥]، فإذا دخل إليه [١٧٦] أحد لم يَسمع ولم يُسمَع ، فإذا دخل عليّ (عليه السلام) سكنت جميعاً فإذا خرج عادت إلى حالها [١٧٧].

وروى حديث زينب الكذّابة الّتي ذكرناها في أخبار الرضا (عليه السلام) عن الهادي (عليه السلام) ، والله أعلم [١٧٨].

ومنها : ما روى ابن أرُومة [١٧٩] قال : خرجتُ إلى سرّ من رأى أيّام المتوكّل ، فدخلت إلى سعيد الحاجب ، ودفع المتوكّل أبا الحسن (عليه السلام) إليه ليقتُله ، فقال لي : أتُحِبُّ أن تنظر إلى إلهك ؟

فقلت : سُبحان الله ! إلهي لا تُدركه الأبصار ؟

فقال : الّذي تزعمون أنّه إمامكم ؟ قلت : ما أكره ذلك .

قال : قد أُمِرتُ بقتله وأنا فاعله غداً ، فإذا خرج صاحب البريد فادخل عليه .

فخرج ودخلت وهوجالس وهناك قبر يُحفر [١٨٠] ، فسلّمت عليه وبكيتُ بكاءاً شديداً ، فقال : **«ما يُبكيك»** ؟ قلت : ما أرى .

قال : **«لا تبك ، إنّه** [١٨١] **لا يتمّ لهم ذلك ، وإنّه لايلبث أكثر من يومين حتّى يسفِك الله دمَه ودمَ صاحبه» !**

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٥٥ / ٤٩٧ ، ومع تفاوت الخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٣١٩ بإسناده عن محمّد بن أحمد الخصيبي، وأشار إليه في إثبات الوصيّة : ص ٢٢٩.

(١٧٣)في ن خ : «فذكرتني» .

(١٧٤)الخرائج : ١ : ٤٠١ / ٧ .

(١٧٥)ك : «مصوّتة» .

(١٧٦)ق ، خ : «عليه» .

(١٧٧)الخرائج : ١ : ٤٠٤ / ١٠ مع تلخيص .

(١٧٨)الخرائج : ١ : ٤٠٤ / ١١ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٤٥ / ٤٨٧ ، وابن شهرآشوب في المناقب : ٤ : ٤٤٧ عن أبي الهلقام وعبدالله بن جعفر الحميري والصقر الجبلي وأبي شعيب الحنّاط وعليّ بن مهزيار .

وأشار إليه في إثبات الوصيّة : ص ٢٢٩ .

وقال المسعودي في مروج الذهب : ٤ : ٨٦ : قد ذكرنا خبر عليّ بن محمّد بن موسي (رضي الله عنه) مع زينب الكذّابة بحضرة المتوكّل ، ونزوله (رضي الله عنه) إلى بركة السباع ، وتذللها له ، ورجوع زينب عمّا ادّعته من أنّها ابنة الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) . . . في كتابنا «أخبار الزمان» .

وقد تقدّم نحوه في ترجمة الإمام الرضا (عليه السلام) : ج ٣ ص ٣٣٧ ـ ٣٣٨ .

(١٧٩)في المصدر : «أورَمَة» وقد اختلف في ضبطه ، لاحظ تنقيح المقال : ٢ : ٨٣ .

(١٨٠)ق : «قبر محفور» .

فو الله ما [١٨٢] مضى غير يومين حتّى قُتِل [١٨٣] .

ومنها أنّ أبا محمّد الطبري قال : تمنّيتُ أن يكون لي خاتم من عنده (عليه السلام) ، فجاءني نصر الخادم بدرهمين ، فصُغتُهما خاتماً ، ودخلت على قوم يشربون الخمر فتعلّقوا بي ، فشربتُ قدحاً أو قدحين ، وكان [الخاتم] ضيقاً في إصبعي [١٨٤]لايمكنني إدارته للوضوء ، فأصبحت وقد افتقدته [١٨٥] ، فتبتُ إلى الله تعالى [١٨٦].

ومنها أنّ المتوكّل عرض عسكره وأمر (أنّ) [١٨٧] كلّ فارس يملأ مخلاة فرسه طيناً ويطرحوه في موضع واحد ، فصار كالجبل واسمه «تلّ المخالي» ، وصعد هو وأبوالحسن (عليه السلام) وقال : إنّما طلبتك لتشاهد خيولي ، وكانوا لبسوا التجافيف وحملوا السلاح ، وقد عرضوا بأحسن زينة وأتمّ عُدَّة وأعظم هيئة ، وكان غرضه كَسر قلب مَن يخرج عليه ، وكان يخاف من أبي الحسن أن يأمر أحداً مِن أهل بيته بالخروج (عليه) [١٨٨] ، فقال له أبوالحسن : «**فهل أعرض عليك عسكري**» ؟

قال : نعم .

فدعا الله سُبحانه ، فإذا بين السماء والأرض من المشرق إلى المغرب [١٨٩] ملائكة مدججون ، فغشي على الخليفة ، فلمّا أفاق قال له أبوالحسن : «**نحن لاتُنافسكم**[١٩٠] **في الدنيا ، فإنّا مشغولون بالآخرة ، فلا عليك شيء ممّا تظنّ**» [١٩١].

ومنها ما روي عن محمّد بن الفرج قال : قال لي عليّ بن محمّد : «**إذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها و ضَع الكتاب تحت مصلاّك ، ودعه ساعة ثمّ أخرجه وانظر** [١٩٢] **فيه**» .

قال : ففعلت فوجدت جواب المسألة موقّعاً فيه [١٩٣].

---

(١٨١)في خ : «إنّهم» .

(١٨٢)في ن ، خ : «فما» .

(١٨٣)الخرائج : ١ : ٤١٢ / ١٧ مع تلخيص .

(١٨٤)في الاصبع عشر لغات : إصبع ، إصبُع ، إصبَع ، اُصبع ، اُصبَع ، اُصبُع ، أصبُع ، أصبع ، أصبَع ، أصبوع . (الكفعمي) .

(١٨٥)ك : «فقدته» .

(١٨٦)الخرائج : ١ : ٤١٣ / ١٨ .

(١٨٧)شطب عليه في نسخة الكركي .

(١٨٨)من ن ، خ ، م .

(١٨٩)ق ، م : «الغرب» .

(١٩٠)ن ، خ : «لا ننازعكم» .

(١٩١)الخرائج : ١ : ٤١٤ / ١٩ مع تلخيص .

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٥٧ / ٤٩٩ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «التجافيف» جمع التِجفاف ـ بالكسر ـ وهو آلة للحرب يلبسه الفرس والإنسان ليقيه في الحرب . و«مدجّجون» بتشديد الجيم المفتوحة ، يقال : فلان مدجّج : أي شاك في السلاح . (بحار الأنوار : ٥٠ : ١٥٦) .

(١٩٢)ق : «فانظر» .

ومنها ما روى أبوسعيد سهلُ بن زياد قال : حدّثنا أبوالعبّاس فضل بن أحمد ابن إسرائيل الكاتب ونحن في داره بسرّ من رأى ، فجرى ذكر أبي الحسن (عليه السلام)فقال : يا أبا سعيد ، أُحدّثك بشيء حدّثني به أبي ، قال : كُنّا مع المنتصر [١٩٤] وأبي كاتبه ، فدخلنا والمتوكّل على سريره ، فسلّم المنتصر ووقف ووقفتُ خلفه ، وكان إذا دخل رحّب به وأجلسه ، فأطال القيام وجعل يرفع رجلا ويضع أُخرى وهو لايأذن له في القعود ، ورأيت وجهه يتغيّر ساعة بعد ساعة ويقول للفتح بن خاقان : هذا الّذي تقول فيه ما تقول [١٩٥] ، ويردّ عليّ [١٩٦] القول والفتح يُسكّنه ويقول : هو مكذوب عليه ، وهو يتلظّى ويستشيط [١٩٧] ويقول : والله لأقتُلَنَّ هذا المرائي الزنديقَ ، فهو الّذي يَدّعي الكذبَ ويَطعَنُ في دَولَتي . ثمّ طلب أربعة من الخزر [١٩٨] أجلافاً ، ودفع إليهم أسيافاً وأمرهم أن يقتلوا أباالحسن إذا دخل ، وقال : والله لأحرقنّه بعد قتله. وأنا قائم خَلفَ المنتصر من وراء الستر ، فدخل أبوالحسن وشفتاه تتحرّكان وهو غير مكترث ولا جازع ، فلمّا رآه المتوكّل رمى بنفسه عن السرير إليه وانكبّ عليه يُقبّل [١٩٩] بين عينيه ويديه ، واحتمل شِقّه بيده وهو يقول : يا سيّدي يا ابن رسول الله ، يا خير خلق الله ، يا ابن عمّي ، يا مولاي ، يا أبا الحسن . وأبوالحسن (عليه السلام) يقول : **«أُعيذك يا أميرالمؤمنين بالله** [٢٠٠] **من هذا» .**

فقال : ما جاء بك [٢٠١] يا سيّدي في هذا الوقت ؟

قال : **«جاءني رسولك» .**

قال : كذب ابن الفاعلة ، ارجع يا سيّدي ، يا فتح ، يا عبيد الله ، يا منتصر ، شيّعووا سيّدكم وسيّدي .

فلمّا بَصُر به الخزر [٢٠٢] خرّوا سُجّداً، فدعاهم المتوكّل وقال: لِمَ لم تفعلوا ما أمرتكم (به)[٢٠٣] ؟

قالوا : شدّة [٢٠٤] هيبته ، ورأينا حوله أكثر من مئة سيف لم نَقدِر أن نتأمّلهم ، وامتلأت قُلوبنا من ذلك .

---

(١٩٣)الخرائج : ١ : ٤١٩ / ٢٢ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٤٨ / ٤٨٩ .

(١٩٤)في هامش ن بخطّ الكركي : في النسخة كذا ، يحقّق ، في الأصل : مع المعتزّ .

(١٩٥)ق : «يقول فيه ما يقول» .

(١٩٦)ط : عليه . وفي بعض نسخ المصدر : «يردّد القول» .

(١٩٧)في المصدر : «يشطط» .

(١٩٨)ق : «الجُزر» .

(١٩٩)خ : «وقبّل» .

(٢٠٠)في ن ، خ : «أُعيذك بالله يا أميرالمؤمنين» .

(٢٠١)ن : «ما حاجتك» .

(٢٠٢)في ق : «الجُزر» .

(٢٠٣)من ن ، خ .

(٢٠٤)المثبت من م ، ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «لشدّة» .

فقال : يا فتح ، هذا صاحبك ، وضحك في وجهه وقال : الحمد لله الّذي بيّض وجهه ، وأنار حُجَّتَه [٢٠٥]. **انتهى ما أردت نقله من كتابه** (رحمه الله) .

أبي الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى (عليهم السلام) ، **(وفيه أربعة)** [٢٠٦] **فصول :**

(الفصل) [٢٠٧] **الأوّل في ذكر مولده ومبلغ سنّه ووقت وفاته وموضع قبره** (عليه السلام) .

ولد (عليه السلام) بـ**«صريا»** [٢٠٨] من المدينة [في] النصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومئتين ، وفي رواية ابن عيّاش : يوم الثلثاء الخامس من رجب ، وقُبض بسرّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومئتين ، وله يومئذ إحدى [٢٠٩] وأربعون سنة وأشهر ، وكان المتوكّل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى ، فأقام بها حتّى مضى لسبيله ، ومدّة إمامته ثلاث وثلاثون سنة ، وأمّه أم ولد يقال لها سُمانة .

وألقابه: النقي، والعالم ، والفقيه ، والأمين ، والطيّب . ويقال له أبوالحسن الثالث، وكانت في أيّام إمامته بقيّة ملك المعتصم ، ثمّ مَلَكَ الواثق خمس سنين وسبعة أشهر ، وملك المتوكّل أربع عشرة سنة ، ثمّ ملك ابنه المنتصر ستّة أشهر ، ثمّ ملك المستعين وهو أحمد بن محمّد ابن المعتصم سنتين وتسعة أشهر ، ثمّ ملك المعتزّ وهو الزبير ابن المتوكّل ثماني سنين وستّة أشهر ، وفي آخر ملكه استُشهد وليُّ الله عليّ بن محمّد (عليهما السلام) ، ودُفِن في داره بسرّ من رأى [٢١٠] .

---

(٢٠٥)الخرائج : ١ : ٤١٧ / ٢١ .
وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٥٦ / ٤٩٨ .

(٢٠٦)من ك والمصدر ، وفي ن ، خ : «وهو أربع» ، وفي ق ، م : «أربع» .

(٢٠٧)من المصدر ، ونسخة الكركي استدركه مابين السطور ، وكذا في الموارد الآتية ، وموضع هذه العناوين في نسخة ق بياض .

(٢٠٨)ن ، خ : «بصرنا» .

(٢٠٩)المثبت من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «أحد» .

(٢١٠)إعلام الورى : ٢ : ١٠٧ ـ ١١٠ ، وفي ط ١ : ص ٣٣٩ .
قال اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٥٠٣ : وتوفّي عليّ بن محمّد . . . بسرّ من رأى يوم الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٥٤ .
وقال الطبري في تاريخه : ٩ : ٣٨١ : فيها [أي في سنة ٢٥٤] مات عليّ بن محمّد يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة .
وقال السمعاني في الأنساب : ٤ : ١٩٦ : ولد أبوالحسن العسكري في سنة أربع عشرة ومئتين ومات بسرّ من رأى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادي الآخرة سنة أربع وخمسين ومئتين ، ودفن في داره .
وبمثله قال ابن الأثير في اللباب في تهذيب الأنساب : ٢ : ٣٤٠ .
وروى الخطيب في تاريخ بغداد : ١٢ : ٥٧ بإسناده عن أبي سعيد الأزدي سهل بن زياد قال : ولد أبوالحسن العسكري عليّ بن محمّد في رجب سنة مئتين وأربع عشرة من الهجرة ، وقضى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة مئتين وأربع وخمسين من الهجرة .
وقال المسعودي في مروج الذهب : ٤ : ٨٤ : وكانت وفاة أبي الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد في خلافة المعتزّ بالله ، وذلك في يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومئتين ، وهو ابن

أربعين سنة ، وقيل : ابن اثنتين وأربعين سنة ، وقيل أكثر من ذلك ، وسمع في جنازته جارية تقول : ما ذا لقينا في يوم الاثنين قديماً وحديثاً ؟ !

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٣٦٢ توفّي عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا في جمادي الآخرة سنة أربع وخمسين ومئتين بسرّ من رأى ، ومولده في رجب سنة أربع عشرة ومئتين ، وكان سنّه يوم مات أربعين سنة ، وكانت وفاته في أيّام المعتزّ بالله ، ودفن بسرّ من رأى ، وقيل : إنّه مات مسموماً .

وقال ابن الأثير في الكامل : ٧ : ١٨٩ : وفيها [أي في سنة ٢٥٤] في جمادي الآخرة توفّي عليّ بن محمّد (عليه السلام) ، وكان مولده سنة اثنتي عشرة ومئتين .

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان : ٣ : ٢٧٣ : وكانت ولادته يوم الأحد ثالث عشر رجب ، وقيل : يوم عرفة سنة أربع عشرة ، وقيل : ثلاث عشرة ومئتين . ولمّا كثرت السعاية في حقّه عند المتوكّل أحضره من المدينة ، وكان مولده بها ، وأقرّه بسرّ من رأى وهي تدعى بالعسكر ، لأنّ المعتصم لمّا بناها انتقل إليها بعسكره ; فقيل لها العسكر ، ولهذا قيل لأبي الحسن المذكور «العسكري» لأنّه منسوب إليها ، فأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر ، وتوفّي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادي الآخرة ، وقيل : لأربع بقين منها ، وقيل : في رابعها ، وقيل : في ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومئتين ، ودفن في داره ، رحمه الله تعالى .

وبمثله قال الصفدي في الوافي بالوفيات : ٢٢ : ٧٤ ، واليافعي في مرآة الجنان : ٢ : ١١٩ .

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١ ـ ٢٦٠) ص ٢١٩ : توفّي عليّ (رحمه الله) سنة أربع وخمسين وله أربعون سنة .

وقال ابن الوردي في تاريخه : ١ : ٢٢٣ : وفيها [أي في سنة ٢٥٤] مولد عليّ في رجب سنة أربع عشرة ، وقيل : ثلاث عشرة ومئتين في جمادي الآخرة لخمس بقين ، توفّي بسامراء عليّ الملقّب بالزكي وبالهادي وبالتقي .

وبمثله قال أبوالفداء في تاريخه : ١ : ٣٦٠ .

وقال الكنجي في كفاية الطالب : ص ٤٥٨ : مولده بصريا من المدينة للنصف من ذي الحجّة ، سنة اثنتي عشرة ومئتين ، وتوفّي بسرّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومئتين ، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة ، ودفن في داره بسرّ من رأى .

وقال الخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣١٣ : مضى عليّ بن محمّد (عليه السلام) يوم الاثنين لخمس ليال بقيت من جمادى الآخرة سنة أربعة وخمسين ومئتين من الهجرة ، وكان مولده في رجب سنة أربعة عشر ومئتين ، وكان عمره أربعين سنة ، أقام منها مع أبيه ست سنين وسبعة أشهر ، وبعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وخمسة أشهر ، وكان اسمه عليّاً ، وكنيته أباالحسن لا غير ، ولقبه : الهادي ، والعسكري ، والعالم ، والدليل ، والموضح ، والراشد ، والسديد ، وامّه سمانة أم ولد ، وقيل : مهرسنة المغربيّة ، وليس مهر سنة صحيحاً .

وقال الكليني في الكافي : ١ : ٤٩٧ : ولد (عليه السلام) للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومئتين ، وروي أنّه ولد (عليه السلام) في رجب سنة أربع عشرة ومئتين ، ومضى لأربع بقين من جمادي الآخرة سنة أربع وخمسين ومئتين ، وروي أنّه قبض (عليه السلام) في رجب سنة أربع وخمسين ومئتين ، وله أحد وأربعون سنة وستّة أشهر ، وأربعون سنة على المولد الآخر الذي روي ، وكان المتوكّل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سُرّ من رأى ، فتوفّي بها (عليه السلام) ودفن في داره ، وأمّه أم ولد يقال لها سمانة .

قال المجلسي في شرح كلام الكليني في مرآة العقول : ٦ : ١٠٩ : أقول : على التاريخ الأوّل من التاريخين الّذين ذكرهما كان سنّه في بدو إمامته ثمان سنين إلاّ نصف شهر ، وعلى الثاني ستّ سنين وأربعة أشهر ، وقال الشيخ (رحمه الله) في المصباح [ص ٧٦٧] : روي أنّ يوم السابع [والعشرين] من ذي الحجّة ولد أبوالحسن عليّ بن محمّد العسكري (عليهما السلام) . وقال في موضع آخر [ص ٨٠٥] : قال ابن عيّاش : وذكر المولودين في رجب الدعاء كما مرّ ، ثمّ قال : وذكر ابن عيّاش أنّه كان مولده (عليه السلام) يوم الثاني من رجب ، وذكر أيضاً أنّه كان يوم الخامس ، وقال [ص ٨١٩] : روى إبراهيم بن هاشم القمي قال : ولد (عليه السلام) يوم الثلثاء لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة أربع عشرة ومئتين . . . وقال ابن شهرآشوب : ويقال : إنّ أمّه المعروفة بالسيّدة أمّ الفضل ، وقال ابن بابويه : وسمّه المعتمد ، وقال الكفعمي : سمّه المعتز .

الفصل الثاني في (ذكر) [٢١١] طرف من النصّ الدال على إمامته (عليه السلام)

ذكر أخباراً قد تقدّمت تتضمّن النصّ من أبيه (عليهما السلام) ، وقال : والأخبار في هذا الباب كثيرة ، وفي إجماع العصابة على إمامته وعدم من يدّعيها لغيره غِنىً عن إيراد الأخبار في ذلك ، وضرورة أئمّتنا (عليهم السلام) في هذه الأزمنة في خوفهم من أعدائهم وتقيّتهم أحوجت شيعتهم في معرفة نصوصهم على من بعدهم إلى ما ذكرنا من الاستخراج ، حتّى أنّ أوْكَدَ الوجوه عندهم في ذلك دلائل العقول الموجبة للإمامة ، وما اقترن إلى ذلك من حصولها لولد الحسين [٢١٢](عليه السلام) ، وفساد أقوال ذوي النِحَلِ الباطلة ، وبالله التوفيق .

الفصل الثالث في ذكر طرف من دلائله (عليه السلام) **ومعجزاته وبيّناته**

قد ذكر في هذا الفصل شيئاً ممّا أوردته ، وأنا أذكر من قوله ما انفرد بروايته .

فمنها قال أبوهاشم الجعفري : كنت بالمدينة حين مرّ بها بُغاء أيّام الواثق [في طلب الأعراب] ، فقال أبوالحسن (عليه السلام) : «**اخرجوا بنا حتّى ننظر إلى تَعبيَةِ هذا التركي**» . فخرجنا فمرّ بنا تَعبِيئُهُ ومرّ بنا تُركيّ ، فكلّمه أبوالحسن بالتركيّة ، فنزل عن فرسه وقبّل حافر دابّته .

قال : فقلت للتركي : ما قال لك ؟ قال : أنبيّ هو ؟ قلت : لا . قال : دعاني باسم سُمِّيتُ به في صِغَري في بلاد التُرك ، ما علِمَهُ أحدٌ إلى [٢١٣] الساعة [٢١٤] .

وعنه قال : دخلت إلى [٢١٥] أبي الحسن (عليه السلام) فكلّمني بالهنديّة ، فلم أُحسِن أن أردَّ عليه ، وكان بين يديه [ركوة ملأى] حصاً فأخذ حصاةً وتركها في فمه ومصّها ثلاث

واختلف في تاريخ وفاته (عليه السلام) ، قال الشيخ في المصباح [ص ٨١٩] : روى إبراهيم بن هاشم القمي قال : توفّي يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة أربع وخمسين ومئتين ، ونحوه روى [ص ٨٠٥] عن ابن عيّاش ، وزاد : وله يومئذ إحدى وأربعون سنة ، وقال ابن شهرآشوب : قبض (عليه السلام)بسر من رأى الثالث من رجب ، وقيل : يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار . وقال محمّد بن طلحة : مات لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة ، وكذا قال ابن الخشاب .

وقال الطبري في دلائل الإمامة : ص ٤٠٩ : ولد بالمدينة يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر رجب سنة أربع عشرة ومئتين من الهجرة ، وكان مقامه مع أبيه ست سنين وخمسة أشهر ، وعاش بعد أبيه ثلاث وثلاثين سنة وتسعة أشهر ، وكان سنوّ إمامته بقيّة مُلك الواثق ، ثمّ مُلك المتوكّل ، ثمّ أحمد المستعين ، ثمّ مُلك المعتزّ ، وفي آخر مُلكه استشهد وليّ الله وقد كمل عمره أربعين سنة ، وذلك في يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة خمسين ومئتين من الهجرة مسموماً ، ويقال : إنّه قُبِض الاثنين لثلاث خلون من شهر رجب سنة أربع وخمسين ومئتين من الهجرة ، ويقال : يوم الاثنين لخمس ليال خلون من جمادى سنة أربع وخمسين ومئتين .

(٢١١)من خ والمصدر .

(٢١٢)في النسخ : «الحسن» وهو تصحيف .

(٢١٣)في ق ، ك ، م : «إلاّ» .

(٢١٤)إعلام الورى : ٢ : ١١٧ ، وفي ط ١ : ص ٣٤٣ .

وأورده الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٧٤ / ٤ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٣٨ / ٤٧٨ ، وابن شهرآشوب في المناقب : ٤ : ٤٤٠ .

مَصّات ، ودفعها إلَيّ ، فوضعتها في فمي ، فوالله ما برحت من عنده حتّى تكلّمت بثلاثة وسبعين لساناً ; أوّلها الهنديّة [٢١٦] .

وعنه قال : خرجت معه (عليه السلام) إلى ظاهر سرّ من رأى نتلقّى [٢١٧] بعض الطالبيّين ، فأبطأ فطرحت له غاشيةُ السرج ، فجلس عليها ، ونزلتُ فجلستُ بين يديه وهو يحدّثني ، فشكوت إليه قصور يدي ، فأهوى بيده إلى رَمْل كان عليه جالساً ، فناولني منه أكُفّاً وقال [٢١٨] :**«اتّسع بهذا يا أبا هاشم ، واكتم ما رأيت» .**

فخبّأته معي ورجعنا ، فأبصرته فإذا هو يُتّقِدُ كالنيران ذهباً أحمر ، فدعوت صائغاً إلى منزلي وقلت له : اُسبُك لي هذا سَبيكَةً ، فسبّكه ، وقال : ما رأيت ذهباً أجود من هذا ، وهو كالرمل ، فمن أين لك هذا ؟ فما رأيت أعجب منه ؟ قلت : هذا لنا من قديم مدّخر [٢١٩].

وحدّث أبوطاهر الحسين [٢٢٠] بن عبدالقاهر الطاهري قال : حدثنا محمّد بن الحسين الأشتر [٢٢١] العلوي قال : كنت [مع أبي] على باب المتوكّل وأنا صبيّ في جمع من النّاس مابين طالبيّ إلى عبّاسي إلى جُندي ، وكان إذا جاء أبوالحسن ترجّل النّاس كلُّهم حتّى يدخل ، فقال بعضهم لبعض : لِمَ نترجّل لهذا الغلام وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا سنّاً ؟ ! والله لا ترجّلنا له .

فقال أبوهاشم الجعفري : والله لنَتَرَجَّلَنَّ [٢٢٢] له صاغرين [٢٢٣] إذا رأيتموه . فما هو إلاّ أن أقبل حتّى ترجّلوا أجمعين ، فقال أبوهاشم : أليس زعمتم أنّكم لا تترجّلون ؟ فقالوا : والله ما مَلَكنا أنفسَنا حتّى ترجّلنا [٢٢٤].

قال : و[حدثني أبوالحسين سعيد بن سهلويه البصري وكان يلقّب بالملاّح قال : كان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمي البصري ، وكنت معه بسرّ من رأى ، إذ رآه

---

(٢١٥)خ والمصدر : «عليّ» .

(٢١٦)إعلام الورى : ٢ : ١١٧ .
وأورده الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٧٣ / ٣ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٣٣/ ٤٦٩، وابن شهرآشوب في المناقب : ٤ : ٤٤٠ .

(٢١٧)ن ، خ : «فتلقى» .

(٢١٨)ق : «فقال» .

(٢١٩)إعلام الورى : ٢ : ١١٨ ، وفيه : قلت : هذا شيء عندنا قديماً تذّخره لنا عجائزنا على طول الأيّام .
وأورده الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٧٣ / ٣ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٣٣ / ٤٦٧ ، وابن شهرآشوب في المناقب : ٤ : ٤٤٠ .

(٢٢٠)في المصدر : «الحسن» .

(٢٢١)في المصدر : «الحسن بن الأشتر» .

(٢٢٢)ك ، م : «لتترجلنّ» ، وفي المصدر : «لترجّلنّ» .

(٢٢٣)في المصدر : «صغرة» .

(٢٢٤)إعلام الورى : ٢ : ١١٨ ـ ١١٩ .
وأورده الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٧٥ / ٧ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٤٢ / ٤٨٤ ، وابن شهرآشوب في المناقب : ٤ : ٤٣٩ .

أبوالحسن (عليه السلام) في بعض الطرق فقال له : «**إلى كم هذه النومة ؟ أما آن لك أن تنتبه منها**» ؟

فقال لي جعفر : سمعت ما قال لي عليّ بن محمّد ، قد والله قدح في قلبي شيء .

فلمّا كان بعد أيّام] أوْلَمَ بعض أولاد الخلفاء وَليمةً ، فدعا أبا الحسن ودعا النّاس ، فلمّا رأوه أنصتوا إجلالا له ، وجعل شابّ في المجلس لايُوقّره ويتحدّث ويضحك، فأقبل عليه وقال: «**يا هذا** ، (أ) [٢٢٥]**تضحك بملء فيك وتذهل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاث من أهل القبور**» ؟

قال : فقلنا : هذا دليل ، ننظر ما يكون .

فأمسك الفتى وكفّ وطعمنا وخرجنا ، فلمّا كان بعد يوم اعتلّ الفتى ومات في اليوم الثالث ودُفن فيه [٢٢٦].

وقال سعيد [أيضاً] : اجتمعنا في وليمة لبعض أهل سرّ من رأى وأبوالحسن معنا ، فجعل رجل يَعبَثُ ويَمزَح ولا يرى له جلالةً ، فأقبل على جعفر وقال : «**أما إنّه لايأكل من هذا الطعام وسَيَرِدُ عليه من خبر أهله ما يُنَغِّصُ عيشه**» .

فلمّا قُدِّمَت المائدة قال جعفر : ليس بعد هذا خبر [٢٢٧] ، فوالله لقد غَسَّلَ الرجل يده وأهوى إلى الطعام فدخل غُلامُه يبكي ويَصرُخ وقال : ألحِق أمَّك فقد وقعت من السطح وهي في الموت .

قال جعفر : فقلت : والله لا وقفت بعد هذا فيه ، وقطعتُ عليه [٢٢٨].

والروايات في هذا الباب كثيرة ، وفيما أوردناه كفاية .

الفصل الرابع في ذكر طرف من خصائصه (عليه السلام) وأخباره

ذكر في هذا الفصل حديث إشخاصه من المدينة وحديث خان الصعاليك الّذي أنزل فيه قدومَهُ سرّ من رأى ، قال : وكان المتوكّل يجتهد في إيقاع حيلة به ، فلايتمكّن من ذلك ، وله معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب، فيها آيات ودلالات ذكرنا بعضها ، وفي إيراد جميعها خروج عن الغرض في الإيجاز.

وله من الأولاد ابنه أبومحمّد الحسن الإمام بعده ، والحسين ، ومحمّد ، وجعفر الملقّب بالكذّاب ، وابنته عالية ، وكان مقامه بسر من رأى إلى أن توفّي (عليه السلام)عشرين سنة وأشهراً . [٢٢٩]

---

(٢٢٥)من ن ، خ .

(٢٢٦)إعلام الورى ، ٢ : ١٢٣ ـ ١٢٤ ، ومابين المعقوفين منه .

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٣٦ / ٤٧٤ ، وابن شهرآشوب في المناقب : ٤ : ٤٤٦ .

(٢٢٧)ن ، خ : «بعد هذا شيء» .

(٢٢٨)إعلام الورى : ٢ : ١٢٤ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٣٧ / ٤٧٥ ، وابن شهرآشوب في المناقب : ٤ : ٤٤٦ .

(٢٢٩)إعلام الورى : ٢ : ١٢٧ .

قال اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٥٠٣ : وخلّف من الولد الذكور اثنين : الحسن وجعفر .

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته **عليّ بن عيسى** **أغاثه الله في الدنيا والآخرة برحمته** : شرف مولانا الهادي (عليه السلام) قد ضرب على المجرّة قِبابَه ، ومدّ على النجوم أطنابه ، ووَصَلَ بأسباب السماء أسبابَه ، فما تُعَدّ منقبَةٌ إلاّ وله نَخيلُتُها [٢٣٠]، ولاتُذكَرُ كريمةٌ إلاّ وله فضيلتها ، ولا تورد حسنة إلاّ وله تفصيلها وجُملتها ، ولا تُستعظَم حالةٌ سَنيّةٌ إلاّ وتظهَر عليه أدلّتها استحقّ ذلك بما في جوهر نفسه من كرم تفرّد بخصائصه ، ومَجد حَكَم فيه على طبعه الكريم ، فحِفظه من الشوب حفظ الراعي لقلائصه ، فكانت نفسُهُ مهذَّبَةً ، وأخلاقه مُستَعذبَةً ، وسيرتُهُ عادلةً ، وخِلالُه فاضلةً ، ومَبارّه إلى العُفاة واصلةً ، ورِباع العرف بوُجوده وجُوده آهلةً ، جرى من الوقار والسكينة والسكون والطمأنينة ، والعفّة والنزاهة والخمول في النباهة ، والشفقةوالرأفة، والحزم والحَصافَة [٢٣١]، والحنوّ على الأقارب والأباعد، والحَدَب[٢٣٢]على الوليّ والحاسد ، على وتيرة نبويّة وشِنشِنَة علويّة ونفس قدسيّة ، لايُقاربها أحدٌ من الأنام ولا يُدانيها ، وطريقة لايشاركه فيها خلقٌ ولا يطمع فيها .

إنّ السَري [٢٣٣] إذا سَرَى فبنفسه *** وابن السريّ إذا سَرَى أسراهما

إذا قال بدّ [٢٣٤] الفصحاء ، وحيّر البلغاء ، وأسكت العلماء ، إن جاد بخّل الغيث ، وإن صالَ جَبَّنَ الليث ، وإن فَخَرَ أذعَنَ كلُّ مُساجِل ، وسلّم إليه كلّ مُناضل ، وأقرّ لشرفه كلّ

وقال ابن شهرآشوب في المناقب : ٤ : ٤٣٣ : أولاده : الحسن الإمام ، والحسين ، ومحمّد ، وجعفر الكذّاب ، وابنته عليّة .

وقال الطبري في دلائل الإمامة : ص ٤١٢ : ذكر وُلده (عليه السلام) : أبومحمّد الحسن الإمام (عليه السلام) ، والحسين ، وجعفر ، ومن البنات عائشة ، ودلالة . وروى أبوعليّ محمّد بن همام أنّه كان له أبومحمّد الحسن الامام ، وجعفر ، وإبراهيم فحسب ، وفي رواية اُخرى أنّه كان له أبومحمّد الإمام ، ومحمّد ، والحسين .

وقال الخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣١٣ : وله من الولد : الحسن الإمام ومحمّد والحسين وجعفر المدّعي للإمامة المعروف بالكذّاب المذكور بحديث جعفر الصادق (عليه السلام) .

قال العمري في المجدي : ص ١٣٠ : فولد أبوالحسن عليّ بن محمّد العسكري (عليه السلام) ثلاثة وهم : أبومحمّد الحسن العسكري الثاني ، وأخوه محمّد أبوجعفر (رضي الله عنه) ، [وجعفر بن عليّ الملقّب بجعفر الكذّاب] .

وقال في الشجرة المباركة : ص ٧٨ : وأمّا أبوالحسن عليّ النقي (عليه السلام) ، فله من الأبناء ستّة : أبومحمّد الحسن العسكري الإمام (عليه السلام) ، وأبوعبدالله جعفر الّذي لقبوه بالكذّاب ، والحسين مات قبل أبيه بسر من رأى ، وموسى ، ومحمّد وهو أكبر أولاده ، وعليّ . واتّفقوا على أنّ المعقّب من أولاده اثنان : الحسن العسكري الإمام (عليه السلام) وجعفر الكذّاب .

وله من البنات ثلاثة : عائشة ، وفاطمة ، وبريهة .

وقال ابن عنبة في عمدة الطالب : ص ١٩٩ : وأعقب من رجلين هما الإمام أبومحمّد الحسن العسكري وأبو عبدالله أبوجعفر الملقّب بالكذّاب .

وقال في تهذيب الأنساب : ص ١٤٨ : والعقب من ولد عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا الموجودين لنا في أبي محمّد الحسن العسكري وأبي عبدالله جعفر بن عليّ .

(٢٣٠)أي خيرتها . (الكفعمي) .

(٢٣١)أي العقل . (الكفعمي) .

(٢٣٢)الحَدَب : العطف والشفقة ، وتحدّب عليه : تعطّف ، وفي دعاء الصحيفة للسجّاد (عليه السلام) في دعائه لبنيه : «اللهمّ اجعلهم عليّ حدبين» أي متعطّفين . (الكفعمي) .

(٢٣٣)أي السيّد . (الكفعمي) .

(٢٣٤)أي غلب . (الكفعمي) .

شريف ، وإن طاول الأفلاك ونافر الأملاك [٢٣٥] ، واعترف أنّه ليس هناك ، وإن ذُكرت العلوم فهو (عليه السلام) مُوضِحُ إشكالها وفارسُ جلادها وجدالها وابن بَجْدَتِها[٢٣٦]، وصاحب أقوالها[٢٣٧]، وطلاّع نجادها [٢٣٨] ، وناصب أعلام أغفالها[٢٣٩].

هذه صفاته الّتي تتعلّق بذاته ، وعلاماته الدالّة على معجزاته [٢٤٠]، فإن أتى النّاس بآبائهم أتى بقوم أخبر بشرفهم (**هل أتى**) ، ودلّت على مناصبهم آية المباهلة ، وإن عتا عن قبولها من عتا ، ونطق القرآن الكريم [٢٤١] بفضلهم ، ونبّه الرسول (صلى الله عليه وآله)على نبلهم ، ولم يسأل على التبليغ أجراً إلاّ وُدَّهم ، وبالغ في العهد : بـ«**أحسنوا** [٢٤٢]**خلافتي في أهلي**» ، فما حفظوا عهده ولا عهدهم .

فهم (عليهم السلام) أُمناء الله وخِيَرته وخلفاؤه على بريّته ، وصفوته المُشار [٢٤٣] إليهم بآداب القرآن المجيد المخاطبون بـ(**إنّ في ذلك لذِكرَى لِمَن كان له قلبٌ أو ألقى السَّمعَ وهو شَهيدٌ**) [٢٤٤] ، الّذين هم على أولياء الله أرقُّ من الماء ، وعلى أعدائه أقسى من الحديد ، أجواد والسحاب باخل ، أيقاظ في اللقاء والليث ذاهل ، قلوبهم حاضرة ووجوههم ناضرة ، وألسنتهم ذاكرة ، وإذا كان لغيرهم دنيا [٢٤٥]فلهم دنيا وآخرة ، صلى الله عليهم صلاة يَقتضيها كرمُ الله ، واستحقاقُهم الكاملُ ، وهذان سببان يُوجبان الحصول لوجود الفاعل والقابل ، وقد مدحت مولانا أباالحسن (عليه السلام) بما أرجو ثوابه في العاجل والآجل ، وأنا معترف بالتقصير ، والله عند لسان كلّ قائل ، (وهو) [٢٤٦] :

يا أيّهذا الرائحُ الغادي[٢٤٧] *** عَرِّج على سيّدنا الهادي
واخلعْ إذا شارَفْتَ ذاك الثَّرى *** فِعْلَ كليم الله في الوادي

---

(٢٣٥)النفور والمنافرة : المحاكمة في الحسب ، فالمنفور : المغلوب ، والنافر : الغالب ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

(٢٣٦)المثبت من ق ، ك ، وفي سائر النسخ : «ابن نَجدتها» . قال الخليل في كتاب العين : يقال للدليل الهادي الذي كأنّه وُلد ونشأ بها : هو ابن بجدتها ، والنون لغةٌ . وكتب الكفعمي في هامش نسخته : ابن بجدتها : أي العالم بها وفلان عالم ببَجدَة الأمر : أي بباطنه .

(٢٣٧)ك : «عالم بأقوالها» .

(٢٣٨)ك ، خ وخ بهامش ق : «أنجُدِها» وكتب الكفعمي في هامش نسخته : والأنجد جمع نجاد وهو ما ارتفع من الأرض .

(٢٣٩)م ، ق : «أعقالها» . وكتب الكفعمي في هامش نسخته : والأغفال جمع غفل وهي الأرض الّتي لا عَلَم بها ولا عمارة .

(٢٤٠)ن ، خ : «معجز آياته» .

(٢٤١)خ : «المجيد» .

(٢٤٢)ن ، خ : «فأحسنوا» .

(٢٤٣)ق : «والمُشار» .

(٢٤٤) ق : ٥٠ : ٣٧ .

(٢٤٥)الدنيا لا تنون فتنوينها غلط ، لأنّها لاتنصرف ، والعامّة تقول : «دُنياً . . .» قاله ابن الجوزي في تقويم اللسان . (الكفعمي) .

(٢٤٦)من ق ، م ، وبدله في ن ، خ : «شعر» .

(٢٤٧)ك : «والغادي» .

وقَبِّل الأرضَ وسُفْ تربةً *** فيها العُلى والشَرَفُ العادي [٢٤٨]
وقل سلام الله وَقفٌ على *** مستخرج من صُلب أجوادِ
مؤيّدُ الأفعال ذو [٢٤٩] نائل *** في المحل يروِي غُلَّة الصادي [٢٥٠]
يفوق في المعروف صَوْبَ الحيا[٢٥١] *** الساري بإبراق وإرعادِ
في البأس يُردي شأفة المعتدي *** بصَولة كالأسد العادي
وفي النَدَى يجري إلى غاية [٢٥٢] *** بنفس مُوْلي العُرفِ مُعتادِ
يَعفُو عن الجاني ويُعطي المُنى *** في حالَتَيْ وَعْد وإيعادِ
كأنّ ما يَحويهِ مِن مالِه *** دَراهمٌ في كفّ نقّاد
مُباركُ الطلعة ميمونُها *** وماجِدٌ من نسل أمجادِ
من معشر شادوا بناءَ العُلى *** كبيرُهُم والناشِئُ البادي [٢٥٣]
كأنّما جودهم واقفٌ *** لمبتغي الجود بمرصادِ
عَمَّتْ عطاياهم وإحسانُهُم *** طِلاعَ أغوار وأنجادِ
في السلم أقمارٌ فإن حوربوا [٢٥٤] *** كانت لهم نَجْدةُ آسادِ
ولاؤهم من خير ما نِلتُه *** وخيرُ ما قدّمتُ من زادِ
إليهم سَعيي وفي حُبّهم *** ومدحِهم نصّي وإسنادي
يا آلَ طه أنتم عُدَّتي *** ووصفُكم بين الورى عادي
وشُكرُكُم دأبي وذكري لكم *** همّي وتسبيحي وأورادي
ويُعجب الشيعة ما قلتُه *** فيكم ويستحلون إيرادي
بدأتم بالفضل وارتحتم *** إلى العُلى والفضل للبادي
ولي أمان فيكم جُمَّةٌ *** تَقضِي بإقبالي وإسعادي [٢٥٥]

---

(٢٤٨)أي القديم . (الكفعمي) .
(٢٤٩)ضبط في نسخة الكركي أيضاً : «ذي» .
(٢٥٠)أي العطشان . (الكفعمي) .
(٢٥١)أي نزول المطر . (الكفعمي) .
(٢٥٢)في هامش ن : «غابه» وفوقه علامة «معاً» .
(٢٥٣)المثبت من ن ، خ ، وفي سائر النسخ : «الشادي» .
(٢٥٤)ق ، م ، ك : «حاربوا» .
(٢٥٥)كتب الكفعمي في هامش نسخته : الأماني : جمع أمنية . والجمّة : الكثرة . والأوراد : أجزاء معلومة يوردها صاحبُها في أوقاتها ، ومنه قولهم : «قرأت وردي» . وقوله : «طلاعَ أغوار وأنجاد» أي ملء المنهبط من الأرض وهي الأغوار وملء المرتفع ومنها وهي الأنجاد ، وطلاع الشيء : ملؤه ، ومنه الحديث : «**أحبّ إليّ من طلاع الأرض ذهباً**» أي ما يملأها حتّى يطلع ويسيل . وقوله : «بمرصاد» أي بالطريق الذي يمرّون عليه مُعدّاً لهم ، ومنه : (**إنّ جهنّم كانت مرصاداً**) أي معدّة ، وأرصدت له كذا : أعددته ، وقوله : (**إنّ ربّك لبالمرصاد**) أي بالطريق الذي ممرّك عليه . والناشئ : الغلام إذا شبّ وأينع ، وحقيقته الذي ارتفع عن حدّ الصبي وقرب من الإدراك من قولهم : نشأ السحاب ; إذا ارتفع . والشادي : المجصّص للبناء بالجصّ ، وقصر مشيد : أي مطلى بالجصّ . وقوله : «دراهم في

وواجبٌ في شرع إحسانكم *** إنالتي الخَيرَ وإمدادي [٢٥٦]
لا زال قلبي لكم مسكناً *** في حالَتَي قُرب وإبعادي

كفّ نقاد» يعني أنّ ماله (عليه السلام)لايلبث عنده إلاّ كما تلبث الدراهم الّتي تعطى للنقاد لينقدها ثمّ يردها سريعاً . والشَأفَة ـ بالهمزة ـ : قرحةٌ تخرج في أصل القدم تُكوى فتذهب ، ومنه قولهم إذا دعوت على إنسان : «استأصل الله شَأفَتَه» أي أذهبه كما أذهبها . وقوله : «وسُف تُربةً» أي شمّها ، وسُفتُ الشيء : شَمِمتُه . والمَسافةُ : البُعد ، وأصلها من الشم ; لأنّ الدليل شمّ تربها ليعلم الاهتداء .

(٢٥٦)ق : «إرفادي» .